الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

سميائية التوظيف اللوني في شعر محمد صالح ناصر
(ديوان في رحاب الله)
أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في تخصص اللغة العربية وآدابها

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة: نعيمة العيدي

إشراف الأستاذة: د. خديجة شامخة

لجنة المناقشة :

الإسم و اللقب	الجامعة	الصفة
د/ بشير لخضر مولاي	جامعة غرداية	رئيسا
د/ خديجة شامخة	جامعة غرداية	مشرفا و مقررا
د/ سليمان بن سمعون	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 2017 –2018م

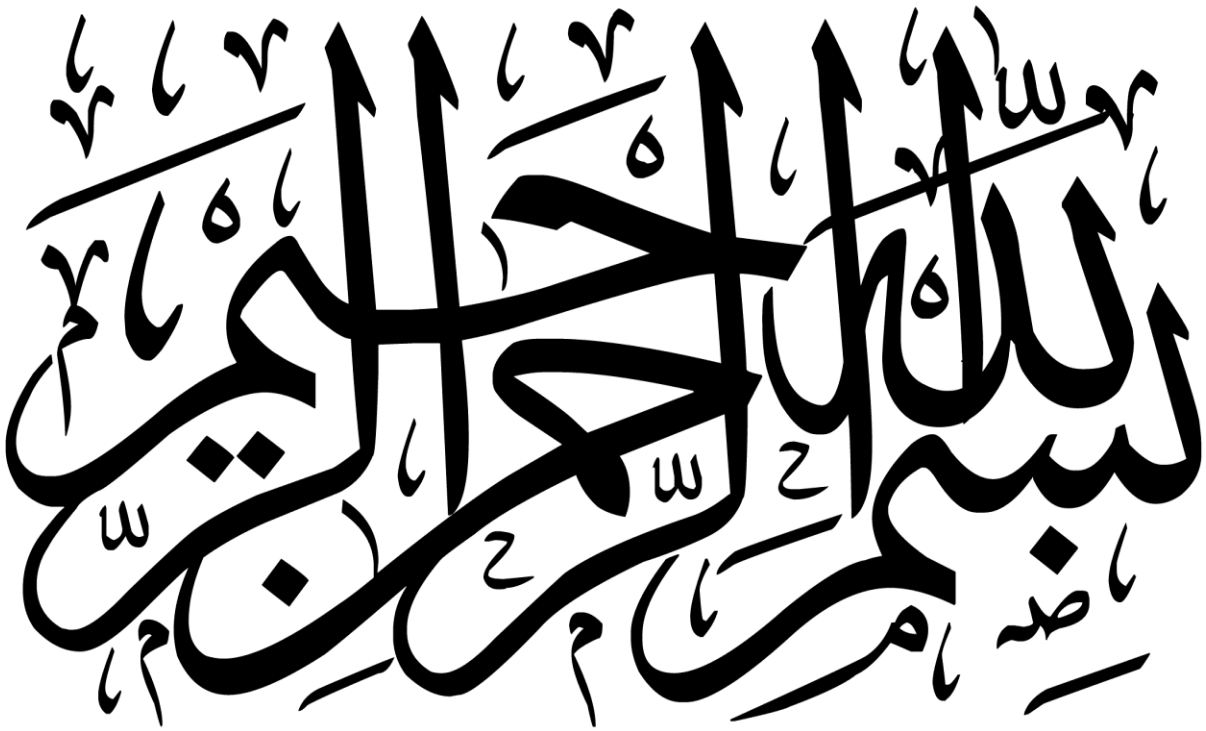
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

لك الحمد يا من بسطت على عبادك سوابغ النعم وأفضت عليهم من واسع الفضل والكرم أما بعد:

- إلى أعظم شخصية استلهمت منها أجمل المعاني لبناء ذاتي و حب العلم، و مواصلة الدراسة حتى وصلت إلى ما أنا عليه ..إلى أبي.
- أهدي ثمرة جهدي إلى التي وضعت الجنة تحت قدميها ،إلى منبع الحنان والعطاء إليك يا أغلى حبيبة أمي.
- إلى زميلاتي وصديقاتي، مع جزيل الشكر لزميلتي الغالية زواي شاشة.
- وإلى كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد أسمى معانى التقدير فألف شكر عرفانا ووفاء وإخلاصا.

نعيمة العيدي

شكر و عرفان:

إلى الأستاذة الكريمة الدكتورة خديجة شامخة التي أنارت لي سبل البحث بتوجيهاتها،وتفضلت بالإشراف على هذا العمل حتى اكتمل بالصورة التي ترجى،فكل الشكر والتقدير ، ودمت ذخرا للعلم وأهله.

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره ، وهدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه ، فأظهر بسماحته تواضع العلماء وبرحابته سماحة العارفين:

إلى الشاعر الدكتور: محمد صالح ناصر

كما أخص بالشكر والعرفان الأستاذ محمد أحمد جهلان ، على مساعدته لي.

والشكر موصول لكل من ساعد على إتمام هذا العمل من قريب أومن بعيد.

النص الشعري العربي يتمتع بليونة جعلت منه نصا يحاكي الظروف والتقلبات التي يمر بها الشعر الحديث والمعاصر،كما أصبح يساير المستجدات الفكرية والحداثية التي تبحث عن الجديد الذي يستنطق الواقع الذي نقلته إلينا القصيدة العربية وتكفلت به ، وبأساليبها وأدواتها رسمت ملامحه، ونوعت في المواضيع، وجعلت اللغة التي يوظفها تستوعب شتى مستويات التأويل والقراءة.

وهذا الاستيعاب شمل كذلك المناهج التي أضافت للقصيدة العربية الكثير،كما منحها فرصة الانفتاح على الميادين الأخرى التي تشغل بال المبدع الأخر ، ومن بين هذه المناهج المنهج السيميائي الذي أكسب القصيدة العربية سمة التأويل ، ومنح المتلقي فرصة المشاركة في تقويم المعنى المقصود وراء الكلمات التي ألفها الشاعر، وهذا الأخير قد يستعين بميدان آخر مثل الفنون الجميلة ، أو بواسطة أغراضها يعبر عن انفعاله تجاه قضية شغلت ذاته،وهنا نستحضر التوظيف اللوني الذي أصبح المتنفس والمترجم عن ذاته، مما جعلها خاصية نالت إعجاب الكثير من شعراء العرب والجزائر، وهذه الميول تجسدت في أعمال شعرية ، جذبت إليها الباحثين مما سجل مجموعة من الأبحاث الأكاديمية من بينها نجد دراسات عديدة مثل:

الفيض الفني في سيميائية الألوان عند نزار قباني لإبن حويلي الأخضر ميدني ،وكذلك سيميائية اللون في شعر الماغوط لفاديا سليمان ،ونجد أيضا سيميولوجيا الألوان وحساسية التعبير الشعري عند صلاح عبد الصبور لحنان بوماي وغيرها من الأبحاث الكثيرة التي عرفتها الساحة الأدبية العربية والجزائرية.

والنص الشعري الجزائري عامة والشعر الجزائري في الجنوب خاصة طالته هذه التغيرات والمستجدات التي حدثت في القصيدة العربية، فمارس الشاعر الجزائري هذه الأغراض الجديدة في قصائده ،وأصبح اللون آلية لغوية يعبر بها عن خبايا نفسه وفكره ، مثل ما نجد عند الشاعر محمد صالح ناصر في أعماله الشعرية التي مثلها في هذا البحث ديوان (في رحاب الله).

وهذا ما بث فينا روح البحث في هذا النص الشعري ،ومن باب النظر إلى مسألة وجود توظيف اللون في النص الشعري بمنطقة الجنوب الجزائري ارتأينا عنوانا لموضوعنا:

سميائية التوظيف اللوني في شعر محمد صالح ناصر (ديوان في رحاب الله) أنموذجا.

إنّ من بين أسباب اختيارنا لهذا الموضوع أسباب ذاتية وموضوعية:

أولا: الأسباب الذاتية:فتتعلق بانتمائنا فكوننا من منطقة غرداية، وميولنا لعالم الشعر والمنهج السيميائي.

ثانيا:الأسباب الموضوعية: سعينا لأن يحظى هذا الشعر في منطقة الجنوب الجزائري بفرصة التعرف عليه وفتح المجال للباحث والدارس لاكتشافه.

أمّا دراستنا فتهدف إلى سبر أغوار هذه المدونة الشعرية والغاية من وراء هذا التوظيف اللغوي والبصري للألوان .

ومن هنا نطرح الإشكالية التّالية:

إلى أي مدى يمكن لحضور اللون في النص الشعري تقديم المعنى المناسب ؟ وهل لهذا التوظيف اللوني دلالات و أبعاد تستنطقها القراءة السيميائية؟ وكيف كانت تجليات هذا التوظيف في المدونة محل الدراسة ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التّساؤلات الفرعية:

- **ما هي الدّلالات التي يحملها غلاف الديوان وعنوانه من خلال التوظيف اللوني؟**
- **كيف عبر اللون عن خبايا اللغة الشعرية ؟**
- **ما هي التّقنيات الفنية التي احتوتها الألوان في النص الشعري ؟**
- **هل ينبغي أن يكون المتلقي مستهلكًا لمعاني النّص أم مشاركًا في إنتاج التأويل المناسب تحت سلطة المنهج السيميائي؟**

تشتمل دراستنا على مدخل ومبحثين وخاتمة ، متبوعة بملحق تمّ فيه التعريف بالشاعر، ونسخة من الرسالة الموجهة للشاعر لأجل(استفسارات نقدية لإثراء مذكرة جامعية) .

حيث كان المدخل بعنوان السيميائية والتوظيف اللوني في النص الشعري، أما المبحث الأول فقد حمل عنوان اللون في العتبات النصية ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول تطرقت فيه إلى الإشتغال اللوني في عتبة الغلاف ، فيما كان المطلب الثاني عن الاشتغال اللوني في عتبة العنوان .

و في المبحث الثاني تناولت سيميائية الألوان الأبيض ،الأسود ،الأحمر،الأخضر،الأزرق والأصفر ويتكون من ثلاث مطالب :

المطلب الأول درست فيه الاشتغال اللوني لثنائية (الأبيض والأسود) ، والمطلب الثاني الاشتغال اللوني لثنائية (الأخضر والأحمر) ، أما المطلب الثالث فقد تطرقت فيه للاشتغال اللوني لثنائية (الأزرق والأصفر).

و قد اعتمدت على منهج(**السيميائية التأويلية**) التي تنطلق من استنطاق العلامة اللغوية أو البصرية حسب السياق الذي جاءت فيه،دون أن تهمل الأبعاد و الظروف التي ساهمت في إنتاجه،وتمنح المتلقي فرصة بناء المعنى مع المبدع الذي ترك له فرصة التأويل وتعدد القراءات، وهذا المنهج ساعدني على اكتشاف تكامل وانسجام دلالات يقدمها الاشتغال اللوني بما يحيط به.

كما اعتمدت في هذا البحث على مصادر و مراجع مهمّة منها:

" اللغة واللون " لأحمد مختار ،و خصائص الأدب الإسلامي لمحمد صالح ناصر" ، و " (استفسارات نقدية لإثراء مذكرة جامعية) من عند الشاعر محمد صالح ناصر" ، و" السيميائية والتأويل (الإنتاج ومنطلق الدلائل) لطائع الحداوي،و"سيمياء المرئي لجاك فونتاني، والألوان(دورها،تصنيفها،مصادرها،رمزيتها،دلالاتها) لكلود عبيد "و غيرها من المصادر والمراجع.

وككل بحث فإن بحثنا لم يخل من العراقيل و الصعوبات التي صادفتنا؛ و من أهم العقبات التي واجهتها أذكر العناء لأجل الحصول على المراجع التطبيقية التي تعالج سيميائية التوظيف اللوني ، مع صعوبة التحكم في المنهج السيميائي .

وفي الختام أشكر الأستاذة المشرفة الدكتورة"شامخة خديجة" على كلّ ما بذلته من جهود معنا وصبرها على قصورنا في آدائنا، وتقصيرنا في عملنا، فلها منّا أسمى آيات الودّ والامتنان ولكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وأعضاء لجنة المناقشة لقراءتها البحث.

وإنّنا لنأمل أن يكون عملنا هذا قيّمًا ذا إضافة نوعيّة للدراسات السيميائية، فإن وُفقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والله المستعان.

الطالبة:نعيمة العيدي

غرداية في:2018/4/19م

1_علاقة السيميائية بالأدب والفن:

استطاعت المناهج النسقية أن تواكب ركب الحداثة وتساير القضايا الجديدة على الأدب ، وتصنع جسرا من العلاقات بين الفن والأدب على سبيل المثال نجد أن لمنهج«السيميائيات في المشهد الفكري المعاصر مكانة معاصرة مميزة،فهي نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله وامتداداته،من حيث مردوديته وأساليبه التحليلية ، إنه علم يستمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل والنفسي»[1]

وبواسطة هذه الحقول و خصائصه ومميزاته وأساليبه الجديدة التي تناسب الفكر والواقع الحديث و المعاصر، وبمقاييس هذه المناهج أصبح الشاعر حرا ومنفتحا على العالم ويعبر كما يشاء ويترك القراءة الأنسب للمتلقي، الذي أصبح بمقدوره التعامل مع النصوص الأدبية بليونة ، ساهمت في ترجمة المعاني والمقاصد المخفية وراء البناء النصي،مما أكسبها جملة من التغييرات طالت النصوص الأدبية منها النص الشعري الذي تأثر بشكل كبير بهذا الاختلاف والتغير الذي أعطى وجها جديدا للقصيدة العربية من ناحية المعنى والمبنى ، لأن القصيدة العربية الحديثة مارس عليها الشاعر نوعا من التجريب على الشكل والمضمون لهذه الخصائص وميزات جعلت من قصيدة «الخطاب الشعري الحديث يتبنى في الكثير من سياقاته على لعبة الانتهاك وعليه فان تلك اللعبة تفرض على التأويل»[2]

[1] شادية شقروش،سيميائية الخطاب الشعري في ديوان(في مقام البوح) ،دار عالم الكتب، أربد ، ط1 ،2010 ،ص15
2ياسر عثمان، الانتهاك مآلات المعنى(قراءة سيميائية في الخطاب الشعري الحديث)،دار نينوى لدراسات النشر والتوزيع،ط1 2015 ص65

ولا أحد ينكر هذا الانقلاب في مسار الشعر العربي الذي من خلاله تغيرت الملامح،وأصبحت القصيدة لها مواصفات فنية جديدة حين استعانت بالفنون الجميلة،ومنه«شهدت القصيدة العربية الحديثة في سياق تطورها الحداثي والرؤيوي والحضاري جملة تحولات في أنموذج بنائها وتشكيلها وصيغ تعبيرها وتمثيلها للوجود ، ولا شك في أن كل التحولات التي عرفها البناء المعماري أو التشكيلي للقصيدة إنما كان مردها إلى استفادة فن الشعر من الفنون الجمالية الأخرى إذ راح الشعر يتداخل معها وينهل من معينها الجمالي الشكلي والرؤيوي بلا حدود وعلى النحو الذي يحفظ هوية الجنس الأدبي الشعري طبعا لكن الشعر الحديث في شبكة علاقاته الحديثة كشف عن مرونة كبيرة وقابلية فذة في حركة الإفادة الأخذ وتوظيف من هذه الفنون»[1]

وحين استعانت القصيدة العربية بالفنون الجميلة كان القصد لأجل خدمة المعنى وتقويته ،بحيث كان الأسلوب المتبع في هذه الاستعانة يقوم على أساس الترميز أي استخدام هذه الأغراض الفنية من باب الاستدلال الرمزي للمعنى المبني تحت سلطة الرمز الفني، مثل الاستعانة بقاموس الألوان كعلامة لغوية وبصرية ،يستخدمها الشاعر للإفصاح عن تجربته أو حالته الشعورية ، وترجمتها تجربة شعرية تستهدف مخيلة القارئ ،وتترك له حرية التصرف في تأويل المعنى المطروح أمامه دون إهمال الظروف والبيئة والمجتمع التي ساهمت في إنتاج الموضوع ،لأن الشاعر ابن بيئته وباستطاعته أن يجعل من عناصر مجتمعه رموزا ويجعل بها لنفسه قانونا.

لأن « القانون الذي يتحكم(أو أن شيئا رئيس)الذي يؤثر في أية ممارسة اجتماعية يكمن في حقيقة انه رمز ،أي أنه يستخدم اللغة بطاقتها الرمزية التي تعمل في النص بآليات الترميز

1فاتن عبد الجبار، الصورة اللونية وافق الدلالة الحساسية التعبير الشعري ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج4، ع2، 2009،ص 97

والتدليل العلامي الذي يسهم إسهاما عميقا وفاعلا وجوهريا في إنتاج لعبة المعنى الشعري... »[1]

وكما نعلم أن المنهج السيميائي فتح الباب للمبدع ومنح له أفاق واسعة ومتنوعة لأجل الإنتاج الجيد للنصوص الأدبية الشعرية، وبالمجالات الكثيرة التي فتحتها السميائية للمبدع والمتلقي معا بحيث جعلت القارئ يساهم في صناعة النص من خلال إنتاج المعنى المناسب له ولثقافته عن طريق تعدد القراءات والبقاء للقراءة الأقوى لأن السيميائيات« تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني:بدءا من الانفعالات البسيطة،مرورا بالطقوس الاجتماعية والانتهاء بالإيديولوجية»[2]

وبتنوع القراءات التي يفرضها المنهج السيميائي تجعل من المتلقي يمتلك نوعا من المرونة لإنتاج المعنى الذي يناسب الطبيعة الإيديولوجية والمحيط الثقافي ،لأن مما لا شك فيه أو خلاف أن « المنهج السيميائي فضاء دلالي عريض يتقبل شتى مستويات التأويل والقراءة ، ولا يتوقف عند ما هو مرئي وظاهري في سطح الظاهرة اللغوية أو الكتابية أو الخطي،وإنما يغوص إلى الأعماق في سطح هذه الظاهرة إلى ما قبل النص وبعده من أجل اقتناص مستويات المعنى والدلالة التي يمكن أن يبنى بها النص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة»[3]

وبطبيعة الحال فإن القراءة السيميائية تفرض وجودها أمام المتلقي الواعي المدرك لأهمية استنباط المعنى الحقيقي من العبارة المطروحة أمامه وقد يستعين بالأدوات السيميائية التي قد تكون مثلا المعرفة المسبقة بالوظيفة التي يشغلها الدال لخدمة المدلول، بمعنى قد يدل اللون على معنى معين لأن « اللون هو اللغة الأولى في الطبيعة،او هو كما قال البعض بان

[1] عبيد محمد صابر،سيمياء الخطاب الشعري من التشكيل الى التأويل:قراءات في قصائد من بلاد النرجس،دار مجدلاوي، عمان، ط1 ،ع2009، ص94

2سعيد بنكراد، السميائيات(مفاهيمها وتطبيقاتها)، دار الأمان،الرباط ،ط1 ،ع2015 ،ص19

3المرجع نفسه ،ص19

اللون(شعر صامت نظمته بلاغة الطبيعة وبيانها وهده الألوان المختلفة المنظمة توفر من المتعة الشيء الكثير مما قد لا يوفره الأثر المادي»[1]

وهذه دلالة معترف بها في وسط اجتماعي معين ،وفي ظل هذا السياق يحيل اللون إلى معناه الحقيقي في النص الشعري لخدمة الغرض الذي وجد لأجله ، إذ «يحيل فضاء اللون وتجلياته في المجال الحيوي الشعري على مرجعه التشكيلي،ويستلهم إشارة التدليل الجمالي فيه من المخزون المرجعي أولا،ثم ما يلبث ان ينفتح على مجاله اللساني الجديد،لتأخذ الدلالة السيميائية(اللغوية) وضعها المختلف والمغاير عن الحدود المرجعية الدلالية للصفة اللونية »[2]

لأن السيميائية منهج وظيفته الأساسية فك شفرات النصوص ،يعني القراءة العميقة للدال الذي تعتبره السيميائية علامة وأيقونة لها معنى يختفي وراء الطرح وبواسطة التأويل يفهم القصد والنية الحقيقية لهذه العلامة اللغوية أو البصرية عن طريق وسائل الاتصال الذهني ،الذي يفرضه السياق وعمليات الاتصال، فتتولد المعاني ويجري تبادلها معا فإنها على هذا الأساس تسهم في إنتاج هذا التحول الدلالي الذي يشغل اللون فيه« وظيفة تكنولوجية عندما حل محل اللغة،ومحل الكتابة ولهذا وجب ربط اللون بنفسية المتحدث ونفسية المتلقي ثم بالوسط الاجتماعي والبيئة المحيطة بالفنان،فتساهم دلالات اللون في نقل الدلالات الخفية والأبعاد المستترة في النفس البشرية،باعتبار الصورة واللون جزءا من لغة عالمية تفهمها كل الشعوب»[3]

---

[1] كريم شلال خفاجي، **سميائية الالوان في القرآن** دار المتقين للثقافة والعلوم والنشر والتوزيع، بيروت ،ط1 ع2012 ص22

[2] عبيد محمد صابر،**سيمياء الخطاب الشعري من التشكيل الى التاويل:قراءات فنيي قصائد من بلاد النرجس**،دار مجدلاوي، عمان ط1 ، ع2009 ص94

[3] نعيمة السعدية، **تحليل السيميائي وخطاب** ،دار عالم والكتب الحديث لنشر والتوزيع اربد ، ط1 ع2016 ص30

في السياق الشعري بوصفه رمزا دلاليا يحيل على إشكالية المعنى وبالتالي تصبح هذه العلامة لغة ثانية يدركها المتلقي بعد« إستنطاق اللحظة الشعرية التي ينجز فيها اللون سيميائية داخل كينونة اللغة،هو ما يقودنا إلى إدراك القوة الشعرية التي يتمخض عنها اللون في صياغة التشكيل،ومن ثم تلمس المستوى الذي ينتقل فيه من دلالة الصفة بطابعها البلاغي المجرد على فاعلية العلامة بطابعها السيميائي المركب»[1]،وبواسطة التأويل الذي تمنحه السيميائية كمفتاح تفتح به المفاهيم ، فلابد من تقديم لمحة لهذه السيميائية التأويلية.

2_السيميائية التأويلية :

النص في السيميائية التأويلية هو مجموعة من العلامات التي لا تقوم على الاستبدال ،ولا يمكن لها أن تأخذ مكان معنى أخر ،بحيث في ترجمة هذه العلامة تعتمد على عدة معايير تتأسس على التمويه و الاحتمال والتأويل يعني تقوم « بقراءة النصوص وتأويلها وإدراك ما أمامها وما خلفها »[2]، وهذا يولد دلالات مختلفة لهذه العلامة ،مما جعل منها ككينونة تقوم على مبدأ الإحالات التي تتبدل من حال إلى حال لأنها تساير سيرورة تحليلية لا منتهية لأن«العلامة لا يمكن أن تقف عند إحالة واحدة »[3] والمسؤول عن كشف عن هذا السر في النص و إفصاح عن هذه الدلالات الكثيرة هو المتلقي«فالدلالات كثيرة ومتنوعة،إلا أنها تمتنع ولا تسلم نفسها لأول عابر سبيل »[4] الذي يساهم في بناء المعنى من مجرد قراءة النص الذي يعتبر«سلسلة من الإحالات،التي قد لا تنتهي،نظريا عند نقطة دلالية بعينها»[5].

---

[1] عبيد محمد صابر، **المرجع السابق**،ص94

[2] سعيد بنكراد، **سيميائيات والتأويل(مدخل لسيميائيات ش.س بورس)**، المركز الثقافي العربي، ص33

[3] سعيد بنكراد ، المرجع نفسه ، ص33

[4] سعيد بنكراد ، المرجع نفسه ، ص33

[5] سعيد بنكراد ، المرجع نفسه ، ص33

وهذا كله يتجسد في مبادئ السميائية التأويلية التي لم تكتف بالروابط اللغوية بل قد نجدها تستعين ببعض المجالات الأخرى مثل الاستعانة بمجال الفنون الجميلة وتجعل من عناصرها أدوات لغوية مثل استحضار القاموس اللوني لأن«الألوان ترتبط بالأشكال استنادا إلى وجود قيم دلالية مشتركة بينهما،أو إلى وجود نوع من التناظر بين ما يحيل عليه اللون،وبين ما يحيل عليه الشكل،وعلى هذا الأساس يتم التعامل مع الألوان باعتبار الموقع الذي تحتله داخل ملفوظ ما»[1].

وهذا ما يساعد المتلقي والباحث عن المعنى على فك لغز العلامة التي هي إسقاط لتجربة إنسانية مما عدد الموضوعات فيها«فموضوعات التأويل ليست واحدة ولا يمكن أن تكون كذلك ، بل هي نفسها أنواع وتلك الطبيعة الممارسة الإنسانية وذلك هو السر »[2]، وبواسطة التأويل يمكن الوصول إلى الحقيقة التي ينتجها السياق بواسطة اللغة أي«عبر التأويل تعود الحقيقة إلى اللغة »[3]، وهكذا يتم إنتاج المعنى بصور مختلفة ومتنوعة من النصوص بواسطة التأويل السيميائي.

3_ االتجربة الشعرية عند محمد صالح ناصر:

القصيدة عند الشاعر الجزائري محمد صالح ناصر كانت وليدة تجربة شعورية انطلقت من الذات التي تباين فيها الإحساس، لأن الشاعر في « عالم الشعر واكب الأحداث أفراحا وأحزانا وصدح بمشاعره قصائد وألحانا،ظلت خوالد في رصيد الشعر الجزائر»[4] والإدراك لمعنى الوجود الإنساني، ومعنى أن يكون الشاعر ملتزم بقضايا وطنه وأمته نجده كتب«تحت إلحاح

1سعيد بنكراد، السميائيات(مفاهيمها وتطبيقاتها)، ص106

2 سعيد بنكراد، سيميائيات والتأويل(مدخل لسيميائيات ش.س بورس)، ص33

3 عمارة ناصر،اللغة والتأويل (مقاربات في الهرمينو طيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي)، دار الفارابي ،ط1 ،ع2007 ، ص86

4محمد صالح ناصر،الاعمال الشعرية الكاملة،دار الريام،المحمدية الجزائر،ط1 ع2010 ص341

الانفعالات والعواطف التي اعتصرتني في هذه الاثناء التي تعرضت فيها الأمة الإسلامية إلى هزات عنيفة ،.... و أحيانا بدافع فردي شخصي وأخرى بدافع جماعي أممي وأحيانا إستجابة لعاطفة.....وأخرى تنفيسا عن أشجان دينية حزنا على مصير المسلمين....وقد يتحول الأنين الى الحنين والأشجان الى الألحان،فاعبر عن إعجابي الشديد»[1]

فالشاعر الجزائري جعل من نفسه القلب النابض لأمته،مما أعطى قصيدته سمات وخصائص عديدة تميزت بها عن غيرها ، و من هذه السمات الإيمان والوفاء والإصلاح والنزعة الإسلامية، وهذا أبرز ما ميز أعماله المتنوعة بحيث«تناول في المؤلفات وغيرها التاريخ والأدب والفكر والإصلاح والمجتمع والأمة دراسة ونقدا وتحليلا وتأصيلا وتميز بمنهج علمي صارم وتوجه إسلامي ووطني في البدايات، ركيزته مقاومة الاستعمار ثم روح إسلامية»[2].

وتجسد هذا في أعمال شعرية جمعت قصائد تناول فيها قضايا محلية ووطنية وقومية وهذا ما فرضته الشجاعة الأدبية « إن الشجاعة الأدبية والبناء النفسي والفكري للأديب المسلم تجعلانه دائما سيد أرضه،وسيد موقفه في إطار القيم التي تربى عليها»،[3]مثل دواوين:(أغنيات النخيل) و(في رحاب الله) و(ألحان وأشجان) و(الخافق الصادق)و(ملحق الأصدقاء الشعراء).

ولم تبتعد القصيدة الجزائرية عند محمد صالح ناصر عن الجماليات والفن ،وجعل الشاعر هذه الأسس ركيزة يعتمد عليها الأدب الناجح إذ «من الشروط الموضوعية للأدب الناجح أن يكون تعبيرا فنيا يتسم بالعمق و الأصالة والصدق.....أهم عناصر الأدب الأسلوب الفني،لأن الفن تعبير عن رائع عن التجارب الإنسانية ».[4]

1محمد صالح ناصر،المصدر السابق، ص257 .

2 المصدر نفسه، ص341.

3 محمد صالح ناصر، خصائص الأدب الإسلامي، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، 1993 ص27.

4 المصدر نفسه ، ص27.

وعبرت الألوان عن هذه الأساليب الفنية عند محمد صالح ناصر، والجمالية تكمن في الأساليب التي أتقنها الشاعر«إن اختيار الألوان بل إن التعبير بهذه الصور التي يكون من عناصرها الأساسية (الألوان) أو استخدام الألوان رجاء تجسيد تلك المشاعر أو المعاني من الأدوات اللازمة التي يختارها الشاعر أثناء العملية الإبداعية »[1].

1 محمد صالح ناصر،**رسالة منه(استفسارات نقدية لإثراء مذكرة جامعية)** ،الابيار الجزائر بتاريخ 6جانفي2018 ،ص2

المبحث الأول: اللون في العتبات النصية.

اعتنت الدراسات السيميائية[1] (**sémiotique**)، المعاصرة بعتبات النص لدراسة كل ما يحيط بالنص بدءًا بالغلاف والعناوين و غيرها ،لأنّها تعدّ المفاتيح الإجرائية الأولى لفك شفرات النص،

ولقد تعدّدت تعريفات العتبات النصية، مثلما تتعدد فيها التوظيف اللوني لأن«اللون هو أول لغة نخاطب بها المحيطين بنا،وهو من الأمور الأساسية التي نحتاجها في حياتنا اليومية،و للألوان أثر واضح في النفس » [2].

فقد يمنح اللون للنص سمة فنية وجمالية عالية,ترتقي به من دلالة لونية مباشرة وعادية إلى دلالات لونية تأويلية ،تستدعي حضور الانزياح والعدول في الآن نفسه ،و هذا يعني وجود علاقة بين العتبات واللون .

وبواسطة القراءة السيميائية التي تبحث في رمزية وجود هذا اللون، و كذلك عن المعنى الذي يضيفه للعتبات التي«ستقود المتلقي/القارئ إلى مركز الانفعالات، وحركية الحياة في مسالك النص وسينتج عن التفاعل معها امتلاك الرغبة التي ستدفع إلى البحث عن كل ما يتعلّق بها بين ثنايا النص نفسه» [3].

من هذا المقام أجد من الضروري أن نسأل عن العتبات كمصطلح نقدي،و النظر إلى العلاقة الموجودة بين اللون و أيقونتي العنوان والغلاف ،وكيف يساهم التوظيف اللوني على بناء الفكرة فيها؟

1رشيد بن مالك،قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي انجليزي فرنسي،دار الحكمة، ع2000 .

2كلود عبيد،الالوان(دورها،تصنيفها،مصادرها،) ،ص43

3 خيرة حمره العين،شعرية الانزياح،دراسة في جمال العدول،دار اليازوري،عمان،ط 1، ع2011 ،ص 7.

ولد هذا المصطلح النقدي(**paratexte**)الذي يهتم بشعرية العتبات مع الناقد الفرنسي جيرار جنيت في كتابه عتبات(**seuils**) سنة **1987**،الذي يعتبر أن النص هو«المناص(**paratexte**)كمصطلح ما يزال يشهد حركية تداولية وتواصلية في المؤسسة النقدية العالمية،للعلاقة نسجها بما حيط بالنص ومايدور بفلكه من نصوص مصاحبة وموازية وبفاعلية جمهوره المتلقي له»[1] باعتبار هذا النص فضاء لا يمكن الانتقال بين فضاءاته المختلفة دون المرور من عتباته ،وعرف هذا المصطلح في النقد العربي ترجمات عديدة بعدة تسميات ترجمها نقاد عرب في أعمالهم الأدبية النقدية واللسانية التي تهتم بالمناهج الحديثة والمعاصرة، منها مثلا النص الموازي والمتعاليات النصية والبداية والنص المصاحب...الخ ، وقد اعتنت بما يحيط بالنص من العنوان والغلاف إلى الإهداء ، مع مراعاة الأسلوب والخط واللون والصورة على أسس سيميائية يدرس اللفظ والأيقونة في هذه العتبات، والسيميائي جيرار جنيت قدم شرحا مفصلا حينما اعتبر العتبات هي«ما يصنع به النص من نفسه كتابا، ويقترح ذاته بهذه الصفة على قرائه وعموما على الجمهور أي ما يحيط بالكتاب من سياج أوّلي وعتبات بصرية ولغوية».[(2)]

و المتعاليات النصية من مكوناتها العنوان الذي هو المفتاح الذي بواسطته يتم الولوج إلى النص ،وقد يعبر عن فكرته وسياقه عن طريق المعنى الذي يحمله لأن«طبيعة العنوان وشحناته الترميزية،فالعنوان يؤدي وظيفة بصرية أيقونية من خلال تعيين اللون وشكل الخط

[1] عبد الحق بلعابد،عتبات(جيرار جنيت من النص إلى التناص)،دار العربية للعلوم ناشرون،لبنان،ط1،ع2008،ص27

[2] جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة، الكويت، ع3،م25، 1997، ص103، نقلا عن Gerard Genette : Seuil ed. Seuil, COLL, poétique Paris, 1987.p7

وسمكه »[1] وزيادة على ذلك الترجمة التي يقدمها اللون أو الصورة التي يحملها الغلاف الذي هو«الجسد الذي يشارك بطريقة او بأخرى في عملية إدراك المستوى التعبيري للغات ، وأن نتائج هذه المشاركة التي تؤثر في بناء المضمون »[2]

بحيث أن عتبة العنوان والغلاف تربط بينهما علاقة تكاملية مع النص يساهم في وجودها الخط والصورة التي يحملها وجه الغلاف مع اللون، بواسطة هذه العلاقة يفهم النص بوجه عام سواء كان نثرا أوشعرا.

وفي النص الشعري يكون للون وجود خاص بأسلوب مميز ، يكسر قواعد اللعبة اللغوية وبشاعرية تنتج المعنى الخفي في ثنايا المتن (**corpus**)، واللون الظاهر لنا عبر هده الصورة البصرية بأسلوب مبني على الاستعانة بشعرية الانزياح والعدول كما أسلفنا، الذي يعرف«باختراق قوانين»[3] أي أن الشاعر يتجاوز الحدود ويكسر اللغة ، بحيث يفسح المجال للمتلقي لكي يفسر هده الظاهر اللغوية الجديدة في القصيدة العربية الحديثة ، لأن«الشعر الحديث يحاور الفن التشكيلي باستمرار،يتجلى ذلك من خلال عناوين كبرى لإبداعات الشعرية »[4] ، على ضوء التأويل ،والرمز والانزياح .لأن المنهج السيميائي فضاء دلالي يرتكز على العلامة و الأيقونة (**icon**)اللغوية،والصورة البصرية.

هذه العلامة البصرية التي تخدم العلامة اللغوية هي الألوان التي يتجاوز بها الشاعر حدود المألوف ،بحسب ما تؤديه وظيفة الشعرية الكلمة المستمدة من ردود الأحاسيس والمشاعر ، وهذا ما تفرضه علينا القراءة السيميائية التي تتقبل شتى مستويات التأويل و الانزياح.

1شادية شقروش، سيميائية الخطاب الشعري:في ديوان(مقام البوح)للشاعر عبد الله العشي،ص34 .

2 جاك فونتاني،سيمياء المرئي،تر:علي اسعد،دار الحوار سوريا اللاذقية ط1 ع2003 ص9.

3 المرجع نفسه،ص9.

4 المرجع نفسه، ص6.

لأن«وراء كل قراءة وكل تأويل إستراتيجية معينة وغايات مقصودة(...)قراءة إديولوجية(...) قراءة جمالية(...)،تهدف إلى اكتشاف مكنونات المتخيل الإنساني. ».[1]وهذا ما نجده تجسد في ألوان الديوان، التي نقلت إلينا أحاسيس ومشاعر اختلفت باختلاف الألوان المتفق عليها (ألوان الطيف)،كما نجد أنها حملت إلينا فكرة وثقافة ، ثم قد تمثل هذه الألوان حكاية عبر إحداها عن فحواها في خضم الانفعالات الناجمة عنها ،هذه الحكاية الشعرية لأن «كل نص شعري هو حكاية أو رسالة تحكي صيرورة ذات»[2].

والتوظيف اللغوي للون في القصيدة العربية كانت له تجارب شعرية أبدع أصحابها من خلال تقديم نماذج شعرية راقية نالت الشهرة في الساحة الأدبية، بحيث أن الشاعر جعل من اللون الأداة التي يحارب بها الممنوع، وكذلك كان اللون هو اللغة التي عبر بها عن انفعاله وأحاسيسه وأفكاره وكذلك كما عبر به عن الإحساس نجده عبر به عن الجانب المادي مثل وصف الطبيعة وجمال الأرض وما فيها من ماديات جميلة تأثر في النفس والخيال ،والتراث العربي عرف نماذج شعرية جديرة بالذكر كأعمال نزار قباني،أمل دنقل...إلخ، وكذلك القصيدة الجزائرية سجلت حضور القاموس اللوني في أعمال شعرية وظفت اللون لتعبر عن تجربة شعرية أنتجتها حالة شعورية، ترجمها اللون بحيث كان إسقاطا لتجارب عاشها الشاعر الجزائري .

(**في رحاب الله**)مدونة شعرية أبدع فيها الشاعر الجزائري محمد صالح ناصر بحيث جعل من اللون رمزا فكريا يحمل في طياته معاني وخبايا النفس والروح القلقة والمطمئنة الناجمة عن ظروف معينة.وهذا ما نوه إليه في مقدمة ديوانه حينما قال:

«أما انا فحسبي أني لم اكتب

1شادية شقروش،سيميائية الخطاب الشعري،في ديوان(مقام البوح) لشاعر عبد الله العشي،اربد(عمان)،عالم الكتب الحديث،2010 ،ص16

2المرجع نفسه،ص16

بيتا واحدا إلا بعد معاناة نفسية وبعد رغبة و إلحاح في الجيشان والتنفيس »[1] ، هنا نجد الشاعر قدم لنا الأبعاد التي خرج منها هذا النص الذي له حقل دلالي **champ Sémantique**ثم ترك هذا النص حرا له فضاء و سياق خاص به حسب طبيعة الفكرة ، بحيث يحمل علامة(MARQUE)تعددت فيها المعاني من المستقبل(المتلقي) الى آخر والبقاء للقراءة الأقوى الأكثر عمقا ودقة.

وجسد هذه الحالة الشعورية في تجربة إبداعية شعرية مزج فيها بين اللون والعاطفة ،بحيث أن هذه القصائد التي تضمنها الديوان كانت نتيجة تفاعل الشاعر مع الواقع والتزامه بقضايا مجتمعه لأنه جعل من قصائده ترجمة لأحاسيسه لأن« الإحساس القوي في مصدر الإلتزام بأنه ثابت لا تغير، ودائم لا يتبدل يصبح أدبه إنعكاسا لإيمانه وعقيدته » [2]بأنه مسؤول إتجاه أمته،ووطنه فكان هذا الانطباع جلينا امام بصيرة المتلقي مند أن ينظر إلى الغلاف الذي يترك إنطباع يرمز إلى الأدب الإسلامي لدى المتلقي .

الخلفية التي انطلق منها الخيط الفكري لهذه المدونة بداية من الغلاف و العنوان إلى غاية الوصول إلى المتن هو التوظيف بصري و اللغوي للألوان ،الذي هو بمثابة الجسر الذي يقوم على ركائز الانزياح والتأويل لأجل الوصول إلى المضمون الذي قد يعبر عن أبعاد نفسية، اجتماعية وإيديولوجية.

في هذا النموذج الغني بملامح الواقع وانفعالات النفس معا في هذا الديوان ،لا يمكن إقصاء المبدع نهائيا لأن الشاعر ابن بيئته.

1محمد صالح ناصر، ديوان (في رحاب الله)،ص.4

2 محمد صالح ناصر، خصائص الأدب الإسلامي، مكتبة الضامري، سلطنة عمان ،ط1، ع1993، ص17

ولأن« الشعر استجابة عميقة لمشاعر الشاعر ،وهي في الحد ذاته تفاعل خفي حينا وظاهر حينا أخر لهذا التفاعل الذي تختلط فيه تلقائية وعفوية كل الأبعاد النفسية والاجتماعية والإيديولوجية دون الفصل بينهما ».[1]

و استحضار اللون كان من باب التجديد في العملية الإبداعية وتقديم صورة تعبيرية تخدم معاني الطرح وحنكة الأسلوب ورزانة الفكرة التي تسحر المتلقي وتستقطب قلبه وعقله ، وتفتح له باب التأويل بمنظور سيميائي، فعندما ينظر إلى الغلاف يستدعي العلامة اللغوية والصورة البصرية في خياله الجامح ، ذلك أن استخدام اللون كان من أدوات الإبداع في هذا العمل الشعري على اعتبار «إن اختيار الألوان بل أن التعبير بهذه الصور التي يكون من عناصرها الأساسية (الالوان) أو استخدام الألوان جاء تجديدا لتلك المشاعر والمعاني من الأدوات اللازمة التي يختارها الشاعر أثناء العملية الإبداعية »[2].

ومن هنا نجد أن اللون كان حاضرا في الغلاف لأجل غاية يريدها المضمون اختصر وجودها العنوان و توظيف اللون ،إذا وبواسطة القراءة السيميائية نكتشف هذه الغاية التي يلخص وجوها ثلاثية الغلاف والعنوان واللون.

المطلب الأول : الإشتغال اللوني في عتبة الغلاف :

نظرا لطبيعة الدراسة السيميائية، لا يمكن إهمال هذا النص المصاحب في المدونة الذي يعتبر الجسد الذي يستنطق به حواس المتلقي و ينمي فيه حاسة الإدراك، والبحث عن الشعرية التي

1 محمد صالح ناصر،رسالة منه(استفسارات نقدية لإثراء مذكرة جامعية) ،الابيار الجزائر بتا 6جانفي2018 ، ص1

2 المصدرنفسه ،ص1

تترجمها العتبات لأن « النص ليس هو موضوع الشعرية،بل جامع النص،أي مجموع الخصائص العامة أو المتعالية النصية التي ينتمي إليها كل النص »[1] ، بمثابة البوابة الرئيسية بها يكون الولوج الى مضمون المدونة ، وهذه النصوص المصاحبة لها بنية سطحية تخدم البنية العميقة لنص مثل العنوان لأن«طبيعة العنوان وشحناته الترميزية ، فالعنوان يؤدي وظيفة بصرية أيقونية من خلال تعيين اللون والشكل الخط وسمكه». [2]

واللون على الغلاف بدوره يخدم هده القضية ويساعد على إتمام المهمة والوظيفة التي يؤديها العنوان ، بحيث يصبح العنوان والغلاف لهما وظيفة«إغرائية وإيحائية وإحالية».[3]

واعترافا بثنائية الدال والمدلول التي تقوم على مبدأ «لا وجود للدال إلا بوجود مدلول»[4]،وباعتبار أن «الصورة تتشكل ضمن حقول الصوت واللون وأن السيميائية أي نظام غير لغوي يجب أن تستعير الأداة أللغوية »[5] ، من خلال اعتبار«أن العلامة الأيقونية تمتلك إمكانية تأويلية تعددية »[6] .

والهدف هو تبليغ الرسالة الخفية وراء هذا الفضاء (ESPACE) في هذه الصورة والأيقونة (icon) البصرية التي تعتبر أن« الأيقونة أداة فعالة وضرورية في التواصل

---

[1] جيرار جنيت،**مدخل إلى جامع النص**،تر:عبد الرحمان أيوب،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ص5

[2] شادية شقروش، **سيميائية الخطاب الشعري:في ديوان(مقام البوح)للشاعر عبد الله العشي**،ص34

[3] المرجع السابق،ص5

[4] فاضل ثامر،**اللغة الثانية (في اشكاليات المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي)**،دار بيضاء،بيروت حمرا ،ط1، ع 1994ص 11

[5] فاضل ثامر، المرجع نفسه ،ص 8

[6] فاضل ثامر،المرجع نفسه ،ص9

بوجه عام وفي توصيل الأفكار بوجه خاص»[1]،وعلى أساس أن الدراسة السيميائية تبحث في الشكل قبل المضمون بحيث «تنطلق السيميائية من الشكل لفهم الإنسان »[2] ، وفي نفس الوقت نجد بينهم علاقة تكاملية لأنه«لا مضمون خارج الشكل »[3]، إن الشاعر هو مبدع و المبدع بدوره فنان يعبر عن خواطره ويستخدم أساليبه الإبداعية ويصنع فن خاص به يترجم تجربة شعورية ويستنطق ذاته ، وهذا الشاعر يعتبر فنانا و«الفنان زاخر بالعواطف،تثيره الحركات والتعبيرات كما تثيره الطبيعة بألوانها وإسرارها فيضفي عليها من إحساسه ويخرجها للناس فنا منتزعا من روحه »[4].

بحيث رسم الشاعر لوحته الضمنية والرمزية خاطب بها بصر المتلقي قبل شعوره واهتم بالجانب النفسي بواسطة الصورة البصرية لأن «صفحة تفتح مشهدا »[5]، بحيث جعل من هده الصورة محطة وعتبة أولى يرتاح عندها المتلقي وتجذب انتباهه، وتصنع فيه الفضول وحب اكتشاف ما وراء هذا النص الموازي .

لغوية التوظيف االلوني في الغلاف:

ما نجده في الملامح الخارجية للمدونة((**في رحاب الله**)حين مزج بين حيوية اللون الأخضر وانسيابية اللون الأسود بالخط الكوفي وروحانية العنوان أعطى صور إلهامية تبث في

1 طائع الحداوي ،السيميائية والتاويل (الانتاج ومنطلق الدلائل) ، دار البيضاء بيروت حمرا ، ط1 ، 2006 ص308

2 فاضل ثامر ،اللغة الثانية ص9

3 محمد مفتاح ، تحليل خطاب الشعري(استراتيجية التناص)،دار بيضاء بيروت حمرا،ط1 ص130

4محي الدين طالو، الرسم واللون،مطبعة الشام فايز جوهر،ط1 ع 1937ص111

5 جاك فونتاني،سيمياء المرئي،تر:علي سعد ،دار الحوار،ط1،ع 2003،ص6

نفس القارئ الراحة والخشوع الذي تفرضه شاعرية العنوان، هذا التزاوج بين لون الغلاف الأخضر وطبيعة العنوان يرمز إلى علاقة روحانيه « فاللون الأخضر هو ليس مجرد لون ، بل له دلالة روحية ومعنوية ، ولذلك اختاره تعالى ليكون أحد صفات أشجار الجنة »[1].

كما أن للون الأخضر قراءة ثانية تترجم أحاسيس وانفعالات عميقة تكمن في أن«للون الأخضر دلالة البهجة والحسن والنظرة الموجبة للسرور وهي بلا شك دائمة ومطلقة لآهل الجنة»[2]، بحيث هذا اللون خاطب نفس المتلقي وكذلك خاطب العاطفة لكي يجد المتلقي راحته من الوهلة الأولى ويشعر بالأمان والاطمئنان عند النظر إلى الغلاف الأخضر لأن«للون الأخضر مدلولات روحية من كونه يرتبط ارتباطا وثيقا بمراتب النفس »،[3] وهناك أيضا قراءة ثالثة لهذا الغلاف الأخضر باعتباره إشارة إلى العقيدة السليمة ،وفي الفكر الديني نجد اللون الأخضر الذي«يرمز إلى الفكر الديني للخير والإيمان »[4]بمعنى أنه يحمل دلالة دينية لأننا نجده ذكر في القرآن الكريم مبشرا به أهل الجنة وجعله لون ثيابهم كما ذكر الله سبحانه في سورة الكهف.

كما نجد للون الأخضر خلفية شعبية وجدانية على أساس أننا مسلمين ونؤمن بهذا اللون الذي اختاره الله عز وجل ليزين به الأرض والجنة كما ذكر جل وعلا في كتابه العزيز ووعد الصالحين بهذه الجنة الخضراء ، ونحن نتفاءل بهذا اللون كثيرا بحيث نجده في

1 ضاري مظهر صالح دلالة اللون في القران والفكر الصوفي،دار الزمان و، دار التفسير، دمشق .سوريا،ط1، ع2012

2 المرجع نفسه ص45

3 المرجع نفسه ص47

4 كلود عبيد،الالوان(دورها،تصنيفها،مصادرها،رمزيتها،دلالاتها) م ت محمد حمود،مؤسسة مجد بيروت حمرا ط1 ع2013ص96

أماكن التقرب من الله عزل وجل كالمساجد ، وكذلك هو اللون الذي غالبا ما يحمله غلاف المصحف.

إن الغاية من هذه الأيقونة البصرية الدعوة إلى التمسك بالقيم السامية و أصالته التي هي تراث للإنسان السوي، وأيضا النظر إلى البعد الروحاني الذي تمثل في المعنى الذي صوره العنوان مع اللون الأخضر و به طلب الجنة « وهو من ألوان الآخرة و أحبها إلى الله تعالى» ،[1]وهذا ما حاول الشاعر إثباته للمتلقي حيث بدا من الصورة البصرية إلى غاية الوصول إلى العلامة اللغوية التي مثلها العنوان، لأن المدونة على علاقة مع هذه الخلفية الخارجية بصرية والداخلية المضمون في الوقت نفسها ،لأن الشاعر له«علاقة الشاعر بالمرجع الخارجي الذي تحيل إليه التجربة الشعرية »[2].

صورة الغلاف الأمامي للديوان الشعري(في رحاب الله)

1 ضاري مظهر صالح، دلالة اللون في القران والفكر الصوفي، ص38

2 فاضل ثامر ،اللغة الثانية ص26

وبالتالي الألوان تعبر عن وظائف الأساسية النفسية والفكرية والثقافية والاجتماعية عند الإنسان مثل الفكر والحدس والشعور و الإحساس.....الخ.

اللون له أبعاد في هذه المدونة الشعرية على أساس المرجعية التي بني لأجلها ، والتي تتمحور حول الجمالية الفنية نجده أصبح أيقونة بصرية تساهم في بناء النص وتخدم الغاية التي كتب لأجلها.

لأجل التعبير و الإبداع الفني فإن الصورة الفنية تفرض وجودها على المتلقي وتسكن خياله وتساير طبيعة الفكر عنده ،على أساس النظر إلى جمالية النص الذي له سياق معين،وهذا السياق قد يجد في الألوان السبيل الذي يعبر به عن تجاربه و أحاسيسه تجاه ظرف معين بحيث يشارك المبدع القارئ ويترك له الخيار في القراءة وفهم المناسب للمقصود والمعنى أن هذا الفهم الذي يقوم على ركيزة التأويل والرمز مع تعدد المعاني، وهذا ما يفرضه المنهج السيميائي ،وهذا ما أرادت الأيقونة البصرية للغلاف قوله.

المطلب الثاني: الاشتغال اللوني في عتبة العنوان .

العنوان كانت له وظيفة تكاملية يشترك فيها مع الغلاف لتأدية الوظيفة الرمزية تفسرها صورة بصرية التي تعمل على نقل الأفكار والدلالات من لغة إلى لغة أخرى لأنها تحكي الفكرة بلغة الشكل كالخط واللون ، والاتساق البصري الذي يحمل رسالة للنص تترجم الأبعاد الرمزية للنص مع العنوان الذي يعلن عن طبيعة النص، التي يصرح بها النظم في هذا الديوان الشعري الذي يحمل معاني روحانية وعقائدية اختصر وجودها العنوان الثري بالمعاني والمقاصد النبيلة التي تعني الولاء والصدق والثبات على شريعة الإسلام وعبادة الله سبحانه وتعالى من قبل الشاعر(المبدع) لأن

«أهم طرف في الأدب الإسلامي هو المبدع

نفسه، صاحب النص ومنشؤه لأن النص في حقيقة أمره تجسيد لمعاني ومشاعر وأحاسيس الأديب»[1].

ومن خلال المنهج السيميائي الذي يفرض نفسه في هذه الدراسة نستكشف هذه المعاني وعلى ضوء هذا المنهج كانت للألوان لغة خاصة ،تعبر عن غايات وأهداف تحيل إلى عدة معاني مثل التي ذكرناها سابقا، مبنية على التأويل و الانزياح و هذا ما جعل من اللون واسطة بين المؤلف والمتلقي،وفي هذا المقام نجد أن القراءة الأنسب هي القراءة السيميولوجية المعتمدة على سياسة الترميز في بناء المعنى الذي كان اللون هو الكفيل و المسؤول عن حياكة المعنى لأن اللون له«دلالات ثقافيه وفنيه ودينية ،ونفسية ،واجتماعية ،ورمزية»[2].

و العنوان المكتوب باللون الأسود جاء مثيرا للانتباه وجذابا، والخط من نوع المثل المعروف عند أصحاب الخط الكوفي، الذي إن دل إنما يدل على الفخامة فهو رغم أنه يرمز إلى الظلام والحزن فهنالك جانب إيجابي وثابت يرمز إلى الاستقرار والأصالة، فالتراث العالمي جعل منه سبيل يبدع به الخطاط في الزخرفة وكذلك للزينة ،وقد«استعمله الرومانيون واليابانيون والصينيون في الكثير من الزخارف والزينات»[3].

هناك من يعتبر اللون الأسود شرفا ،وهناك من يعتبره لونا لاسترداد الحق إلى أهله وهناك من يعتبره لون السيادة والسلطة وهو مقدس في الإسلام لأننا نجد«كساء الكعبة أسود»[4]، وهو قبلة للعبادة الخالق وأيضا نجده يمثل راية الإسلام ، حيث «كانت راية رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم راية سوداء »[5] ، ثم نجد الخطاط على الجانب الأيمن في هذا (النص الموازي) الذي حمل توقيعه بلمسة سحرية على حافة العنوان يتنبه إليها المتلقي الواعي.

1 محمد صالح ناصر،خصائص الأدب الإسلامي، مكتبة الضامري ، سلطنة عمان،ط1 ،ع1993، ص11

2 كلود عبيد،الالوان(دورها،تصنيفها،مصاتمادرها رمزيتها)،ص16

3 محي الدين طالو ،الرسم واللون ص173

4كريم شلالي خفاجي، سيميائية اللون في القران ص100

5 كريم شلالي خفاجي،سيميائية اللون في القران ص93

المبحث الثاني:سيميائية الألوان :الأبيض ،الأسود ،الأحمر،الأخضر،الأزرق والأصفر.

اختلفت أوجه التعبير عندما تعددت وسائل وأساليب الإبداع الفني بين شعرية الصورة وجمالية التصوير التي ظهرت على نظام القصيدة الحديثة والمعاصرة حين انفتحت على فكر الحداثة وسايرت التحولات الحضارية التي أثرت عليها بشكل كبير في المعنى والمبنى ، مما بث في نفس الشاعر روح المغامرة و التجريب بلا حدود و لا قيود تمنعه من المشاركة الفكرية والإبداعية في نسيج المتن ، الذي قد يستفيد من هذه المشاركة التي تنوعت فيه صور التعبير بتنوع الفكرة أو الغاية أو الذوق أو الميول أو المنهج المتبع في التحليل وتفسير هذه اللغة ،التي قد تمثل رمزا يستعان به لتصوير المواقف وتجارب وخبرات وتترجم الانفعالات .

عن طريق الإستعانة بآليات ومفاتيح تليق وتناسب الرمز وتلائم معناه وقد يكون هذا الرمز يشمل مجالات حياة الإنسان وهذا الأخير يدرك معناها بواسطة حواسه وعقله وقلبه ،ومن بين الأساليب التي حازت على مكانة كبيرة في القصيدة المعاصرة العربية وتناولها الشعراء بكثرة في أعمال عبرت عن أفكارهم وأحوالهم نجد قاموس الألوان« الألوان بالحالة الوجدانية والقيم والجماعات،وهذه الحالات غالبا ما تتنوع بتنوع الثقافات»[1] ، كان حاضرا بقوة في قصائدهم فكان اللون الأبيض والأسود والأحمر والأخضر والأزرق والأصفر، وغيرها من الألوان،هو الكفيل بأن يعبر عن الزمان والمكان و عن الحياة لأن« الألوان لا تفسر هكذا متجردة عن سياقاتها التي ترد فيها رغم رمزيتها في أغلب الأحيان، وهنا يكون استحضار السياق والزمان والمكان أمرًا ضروريًّا للفهم».[(2)]

1 كلود عبيد ، الالوان(دورها،تصنيفها،مصادرها،رمزيتها،دلالاتها م ت محمد حمود،مؤسسة مجد بيروت حمرا ط1 ع 2013 ص44

2محمد صالح ناصر،رسالة منه(استفسارات نقدية لإثراء مذكرة جامعية) ،ص4

وبواسطة المنهج السيميائي تكون القراءة الأقوى والأنسب للمعنى المراد من هذه الألوان في سياقها في ثنايا النظم الشعري مما يرفع من مستوى تعبير وتصوير التجربة الحسية في النص الشعري وبواسطة هده الصورة اللونية تكون الدلالة أعمق وأصدق لأن اللون له فضاء يساهم في صناعة علاقة تأويلية ورمزية بين دلالة اللون الوظيفة السيميائية «تسهم في إنتاج هذا التحويل الدلالي الذي يشغل اللون في السياق الشعري بوصفه رمزا دلاليا يحيل على إشكالية المعنى،إذ أن الأصل في أية ممارسة سيميائية دالة هو أنها تخلق النظام الرمزي لإنتاج المعنى»[1].

وهذا ما نحاول الوصول إليه من خلال دراستنا السيميائية لتوظيف الألوان في ديواننا(**في رحاب الله**) المطروح للدراسة ، والبحث في الرمزية و القصدية التي تختفي وراء هذا التوظيف بواسطة قناة لها حرية التصرف في بناء المعنى الذي تتكلم عنه الألوان ، وهذه القناة تتمثل في المتلقي(القارئ) عن طريق استحضار الوعي الذهني والثقافة الملمة بالموضوع ،وهذه الدراسة كانت دراسة الألوان حسب التوظيف الأكثر في الديوان والثنائية الضدية الموجودة.

المطلب الأول: الإشتغال اللوني لثنائية(الأبيض والأسود).

اللون الابيض:

1 محمد صابر عبيد،سيميائيةالخطاب الشعري من التشكيل الى التأويل(قراءات في قصائد من بلاد النرجس)،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان الاردن2009،ص94

قدم كلا من اللون الأبيض والأسود للنص الشعري روح ونفس جديدة تواكب طبيعة القضية المعاصرة، تجلت في أسلوب ولمسة الإبداع التي تميز بها الشاعر المعاصر حين جعل من قصيدة لوحة فنية لها صورة تعبيرية تخدمها مجموعة من الأدوات يستعين بها المبدع ليضمن لها جماليات يفهمها القارئ حين يغوص في المعنى ويصل إلى الدلالة المقصودة ،وهذه الجماليات تكمن في الألوان التي وظفها الشاعر في عمله ضمن مجموعة من الألوان مثل اللون الأبيض والأسود وبالتالي فإن هذه الجماليات تحمل في معناها معاني ودلالة تترجم ظروف حياة وأسلوب فكري مميز مثل ما نجد في قصيدة (**في رحاب الله**) عندما قال:

الله اكبر في رحاب الله كم يسمو الشعور وتصغر الاشياء

الكم في رحاب الله تلتحم الهداة،قلوبهم كثيابهم بيضاء[1]

هنا انطلق الخيط الفكري في هذه الأبيات معبرا عن حالة شعورية ونفسية لها دلالة رمزية تعبر عن ميول وجداني وتجربة روحانية بالصفاء والنقاء وصدق الإيمان وعمق التمسك بالعقيدة، وهذا ما ترجمه لنا اللون الحاضر ضمن هذا الطرح الذي ذكر فيه اللون الأبيض ، لأن للون«مدلولات روحية كونه يرتبط ارتباطا وثيقا بمراتب النفس»[2]،وهذه التجربة الشعورية التي تجسدت فيها كل معاني الإيمان والصدق والثبات والنقاء وصفاء الحب الإلهي في قصيدة لخصت المعنى في عنوان (**في رحاب الله**).

هم ينكرون ضياء حسنك في الورى،وتعيب حسنك مقلة عمياء

1 محمد صالح ناصر، في رحاب الله، ص5

2 ضاري مظهر صالح،دلالة اللون في القران والفكر الصوفي،دار الزمان ودار التفسير دمشق سوريا ط1 ع2012ص47.

الحسن حسنك،حيث كان صبوت طهران تزفه لي أم البيضاء[1]

وبقراءة تأويلية للون الأبيض في هذا المقام فإن له دلالة عن السلام والإيمان والصفاء والاستقامة تجاه الله سبحانه وتعالى ،الذي تبيض له القلوب مع الثياب التي ترمز إلى الإيمان ، لأننا نجد إن الثياب البيضاء ميزة المسلم كما نجده عند الحجيج وشيوخ المساجد ،وأيضا نجد في الثوب الأبيض ملبس حوريات الجنة،فيه معنى الطهارة والعفة لأن اللون الأبيض هو« رمز الصفاء والعفة، والنظافة والطهارة ،والوضوح»[2] .

كما أن للون الأبيض معنى آخر يدل على الحسن والجمال ،و أيضا نجد فيه رمز صفاء واستقامة الفكر والمعتقد والضمير فاللون الأبيض«هو رمز لصفاء الضمير والنوايا العفيفة للصراحة والإستقامة»[3] ، وجزاء هذه الاستقامة عند الله عز و جل لابد أن تكون الفردوس الأعلى ورضا الله سبحانه ،ومثل هدا المعنى اللون الأخضر الموجود في القصيدة حينما قال الشاعر مثلا:

ويضمهم شبر،وشبر عند بيت الله من نور الصفاء فضاء

الله أكبر في رحاب ألله قفر الصحاري، جنة خضراء

1 محمد صالح ناصر، **في رحاب الله**، ص5.

2 كلود عبيد،**الالوان (دورها تصنيفها مصادرها ،رمزيتها،ودلالتها)**،دار مجد بيروت حمرا ط1 ع2013،ص61

3 المرجع نفسه،ص29

و أكد المعنى وجود اللون الأخضر حصول النص الشعري على بداية فكرة جديدة تكمل معنى وجود اللون الأبيض، حيث أن اللون الأخضر كان يرمز إلى الجزاء وهي«جنات خضراء ..... لأن عدالة اللون الأخضر تأتي لتكمل نقاوة اللون الأبيض »[1].

وكما كانت لوجود اللون الأخضر قراءة ثانية التي تكمن في أنه يرمز إلى الكمال وهو من الألوان المحببة إلى الله تعالى، وهو لون الجنة ولون حياة والخلود، وهو« إشارة الى العقيدة السليمة»[2] فاللون الأخضر أعطى خلفية عن النزعة الإيمانية والدينية التي أوحى إليها اللون الأبيض في بداية القصيدة ،حيث أن كلا من اللون الأبيض والأخضر يحملان دلالة فكرية عقائدية تبين العلاقة بين العمل وجزاءه ،كما أن للون الأخضر تأويل يحيل إلى الأمل والهدوء الذي يترجمه اللون الأبيض في صفائه ونقائه.

كما كان للون الأبيض في قصيدة بعنوان(**وعاد الحمام الى عشه**....)المعنى يشابه المعنى السابق في القصيدة عندما قال الشاعر:

كبياض النهار عرضا ونفسا وسمو الجبال تقوى سرائر

انتم.سالمين عقلا ودينا وهما الربح للبيب المتاجر[3]

في هذا المقام تضمن اللون الأبيض رمزية فيها المعنى يحيل الى صفاء الروح ونقاء القلب والسريرة وسلامة المعتقد والعقيدة عند الدين يقصدهم الشاعر في هذه القصيدة التي كانت رمزية من العنوان

1 كلود عبيد،المرجع نفسه، ص97

2 المرجع نفسه، ص97

3 محمد صالح ناصر، في رحاب الله،ص39

وصولا إلى النظم الذي يتضمن هذا البيت، الذي يصور الإنسان السوي وصاحب القلب الطاهر وثابت على العقيدة الإسلامية والحكيم الذي يحكمه العقل ،وإلى الذي يجاهد في سبيل الأمة ويسعى الى نصرتها.

وكذلك نجد اللون الأبيض حاضرا في قصيدة **قافلة(مفدى زكريا)** له نفس المرجع لكن في مقام آخر من الحياة التي تترك فينا الأثر، وهذا الأثر يكون له إحساسا معينا وقد يترجم هذا الإحساس اللون الأبيض كما نجد في قول الشاعر الآتي:

كم رحلنا يظلنا البدر

نأوي لضفاف الغدير و الأفق زاهر

أين عهد(السوداء)كم علمتنا

كل بيضاء في صفاء السرائر

آه يا عهد أنت في القلب تبقى[1]

اللون الأبيض له نفس المرجعية التي انطلق منها في بداية العمل، وهذه المرجعية هي النزعة الإسلامية والسلام،لكن في هذا المقام نجد استرجاع ذكريات واستحضار لحظات و أسماء أماكن بسبب الحنين والشوق إلى أيام مضت ،كانت مليئة بالمغامرات والتجارب التي مثلها لنا اللون الأبيض ،وتكمن في المبادئ والقيم التي يتعلمها الفرد من تجربته خلال الكشافة الإسلامية ومعنى أن يكون الفرد مخلصا لربه والوطن.

1 محمد صالح ناصر، في رحاب الله،ص49

اللون الأبيض نقل إلينا في هذه النماذج الشعرية معنى الصفاء والنقاء والسلام والأخلاق العالية ومكارمها و الالتزام والصدق وصلاح العمل والجزاء، وأثر ذلك على الفرد المسلم.

اللون الأسود:

قد لاحظنا أن اللون الأسود كان حاضرا بقوة في هذا العمل الشعري وكان توظيفه لأبعاد فكرية ونفسية واجتماعية وليدة تجارب حياة ،أثرت في نفس الشاعر وخرجت للعامة عن طريق التوظيف لأن «اللون شأنه شأن الأشياء المجردة التي لا يرقى لها الفهم الحسي والعقلي إلا بحدود يدل عليها اجتماعيا ومكانيا ، وهي دلائل لا تعبر عن حقيقة اللون ولذلك تبقى هذه الدلائل غير يقينية »[1] غير اليقينية يقصد بها عدم الثبات على دلالة واحدة ومعنى فريد أي قد يعبر اللون عن عدة معاني مثل اللون الأسود والألوان كاللون الأحمر والأصفر التي أكملت المعنى في هذا المقام وبداية مع قول الشاعر في قصيدة (**في رحاب الله**) قال الشاعر:

يا واحة الإسلام حبك دافق بدمي ينميه هوى ووفاء

رخص الهوى وتبدلت كلماته،وتعددت في عشقه الأسماء

وتلونت راياته كفرا فذي الحمراء، والسوداء، والصفراء[2]

إن المعنى الذي يحيل إليه اللون الأسود في هذه الصور هو رمز إلى معتقد معين يخالف الشريعة الإسلامية ،ودليل ذلك ورود لفظة(كفرا) التي توضح القصد وأيضا الرايات الأخرى التي كانت حمراء

1 ضاري مظهر صالح،دلالةاللون في القران والفكر الصوفي ص7

2 محمد صالح ناصر، في رحاب الله، ص7

وصفراء هي التيارات الفكرية التي تحارب الإسلام «الأسود هو الغرب،الأحمر:الشرق،الأصفر:الجنوب»[1] ،لكن هذا البيت الرسالة التي يقدمها لنا هو الوفاء والإخلاص في حب الله تعالى وشريعته. لكن للون الأسود في نفس القصيدة كان له دلالة أخرى تحيل إلى الحزن والكآبة كما نجد في قول الشاعر الآتي:

و تغوص راية(دافيد) في قلب مصر فينزف القرآن والشهداء

ويسود في الفسطاط حزن أسود ويهز عمروا وثراه بكاء

والأزهر المعمور يسكت واجما ويصيبه عند البيات عياء[2]

اللون الأسود كان يرمز إلى معنى الحزن والقلق بحيث نجده عبر عن حالة شعورية حزينة لأن اللون الأسود معترف به على هذا أساس لأنه «ورد رمز للموت والفناء والحزن»[3] ،كما نجد المعنى تتكرر في القصيدة التي تحمل عنوان (**في رثاء الشيخ القرادي**)

فقال الشاعر:

أتيتك يا عطفاء وللثكل أدمع تحدر في صمت من الحزن الأسود

وكنت إذا ما جئت حضنك بائسا أؤوب بقلب مفعم الأنس مسعد[4]

فالحزن عبر عنه اللون الأسود في هذه الوقفة لأن اللون الأسود له دلالة على الحزن والفراق عند العرب لأنهم«ربطو السواد بالموت».[5]

1 كريم شلالي خفاجي،سيميائية الالوان في القران الكريم ص5

2 محمد صالح ناصر، في رحاب الله،ص9

3 احمد مختار عمر،اللغة واللون، ص203

4 محمد صالح ناصر، في رحاب الله، ص82

5 احمد مختار عمر، اللغة واللون، ص201

فهذه الأبيات نقلت إلينا مشاعر الحزن ومرارة فقدان الإنسان العزيز.

في قصيدة(**الحمام المقفوص**) عبر اللون الأسود عن القلق والكآبة والإحساس بالألم ويصف الحالة الحزينة بكل دقة ، ويصور معانات الحزين، ويجسد شعوره بالمرارة ، وحرقة الفراق من خلال هذا الطرح ،لأن اللون الأسود أصبح يعبر عن رمز الظلام والحزن والكآبة.

أصعدها زفرة من حشاي، وأشكو إلى خالقي ما بيه

وأعزف نايي الحزين لنجم يقاعني سود أشجانيه

وأرسلها من كياني الجريح،سهاما الظالم باغية[1]

صور اللون الأسود معانات الفراق والحزن ومرارة ولوعة الحرمان التي تجسدت في هذه المحطة التي صورها المبدع والمتلقي هو من يفكك هده الرمزية على الرمز والانزياح الذي يوصلنا إلى المراد ، فاللون الأسود كان إسقاطا لهده التجربة والحالة النفسية التي نقلتها إلينا هذه الكلمات التي عبرت عن الحالةبكل دقة ووضوح ،ودليل ذلك ورود ألفاظ تفسر وتثبت الحالة التي وصل إليها المفصح مثل:زفرة،أشكو لخالقي،الحزين،كياني الجريح،الظالم...الخ

وفي مقام أخر نجد أن اللون الأسود له رمزية تختلف عن رمزيته السابقة من البحث عن الدلالة التي تليق بالسياق المطروح ،كما هو الحال في قول الشاعر في قصيدة(**كلام العرب**)

الأعين السوداء بعناها لزرقاء السهام

والعاهر الشقراء نفديها بسمراء الكرام[2]

1 محمد صالح ناصر،في رحاب الله ص32

2 محمد صالح ناصر في رحاب الله ص30

هنا نلاحظ وجود غرض الغزل الذي تحيل إليه الأعين السوداء وهذه علامة من علامات الجمال عند السيدة العربية ، بحيث نجد في التراث العربي شعراء كثر يتغزلون بصاحبة العيون السوداء ، لكن المعنى هنا غير ذلك فهو يتغزل بالشقراء صاحبة العيون الزرقاء الغربية ، وهنا تكمن الدلالة المخفية وراء الصورة الغزلية التي تتضمن في التنصل من العروبة والإعجاب واتباع الغرب وتقديم الولاء لهم من قبل العرب.

كما كان للون الأسود قراءة أخرى حول خلفية العرب والغرب فقد صور الطرح الخطيئة التي يرتكبها الغربي في حق الإنسانية باسم التحضر والتقدم .

في قصيدة(**الآيات الشيطانية بين رفث الغرب وعبث العرب**)

تشدقوا بحضارات منمقة وللحضارة كم كانوا سكاكينا

ورب علم دعوة اليوم معجزة يبيد بعد غد،طيشا ملايينا

كم كدروا الماء مسودا بفعلتهم ولوثوا في فضاء الله (ازونا)

وكابدوا ليعيش الحوت منطلقا وكايدوا ليموت المرء مغبونا[1]

ويعبر اللون الأسود إلى الخطيئة والظلم فجاء«استعماله رمزا للشيء المكروه»[2] ،لأن هذا الطرح يتكلم عن تسبب الغرب في معاناة الإنسان والمخلوقات الأخرى في الطبيعة ، ففي هذا المقام كانت الدليل على إجرام وشر الغرب على الأرض، لأن اللون الأسود حمل معنى«رمز الشر و الإجرام وإثارة الفزع»[3] في الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه الإنسان ،والخطر الذي يهدد حياة المخلوق في كوكب الأرض.

1 المصدر نفسه ص68

2 احمد مختار عمر،اللغة واللون ص202

3احمد مختار عمر، اللغة واللون ص 202

في قصيدة (**المجد أنت مجاهدا وموسدا**)قال الشاعر وهو يمجد المجاهد ويعظم المنزلة و أجره عند الله عز وجل

المجد انت مجاهدا وموسدا والحب أنت غناؤه وبكاء

في كل قلب خفقة لك تفتدي ذكراك أنا فداء نصراء[1]

الشمس أنت معلما ومفسرا لك في القلوب محبة ودعاء

والسيف أنت إذا اعتدى خصم مضيت إلى الجهاد بجانبيك مضاء

والبحر أنت سياسة كالموج آونه،وأخرى في السكون سماء

وإذ الزعانف أرجفوا،فالبحر هول في اللقاء،وفي السماء علاء

البلبل الصداح أنت،وشانئ لك(كالغراب)فعاله سوداء

و أما ولوج اللون الأسود في هذا المقام كانت له رمزية تحيل إلى الحظ السيئ لأن ورود لفظة الغراب يحيل إلى علاقة ضمنية بين رمزية اللون الأسود والطبيعة « الأسود مرتبطا في الطبيعة بكثرة بالأشياء المنقبضة والمنفرة ، فهو مرتبط بالغراب حتى قيل أسود من حالك الغراب ،والغراب مرتبط في أذهان العامة بالفراق والموت (نعيب الغراب) ». [2]

1 محمد صالح ناصر، في رحاب الله،ص41

2 احمد مختار عمر،اللغة واللون ص201

تفسر وجود هذا المعنى ضمن النظم المطروح أمامنا فاللون الأسود عبر على فكرة أنه« جاء رمزا للعنة أو لسوء الحظ والشؤم»[1] ، فهو يعبر عن الحزن والفراق الأحبة.

وأما في هذا المقام كان الحزن من نوع آخر، بحيث تكلم عن فراق أيام جميلة ،ومع مرور الوقت يتذكر هذه الذكريات الجميلة، ونتمنى لو توقف الزمن عندها أو كررها لنا عبر الحياة التي نعيشها ،ومن باب الحنين والشوق إلى هده اللحظات الجميلة يكون تذكر الأماكن، وهذا ما حدث في هذا المقام فكان البكاء على الأطلال وذكر الحظات الرائعة التي عاشها في الماضي وهذا ما ذكره في القصيدة التي حملت عنوان **قافلة(مفدى زكريا)** حين دل التوظيف اللوني للون الأسود على مكان عاش فيه المبدع وترك في نفسه الأثر.

ناوي لضفاف الغدير والأفق زاهر

أين عهد السوداء كم علمتنا

كل بيضاء في صفاء السرائر[2]

كلا من اللون الأبيض والأسود كانت لهما دلالة ورمزية تعبر عن حالة شعورية وتجربة حسية جسد اللون معناها من خلال تصوير المعاني حسب السياق الذي وجد فيه لأن الألوان« لها دلالات ثقافية فنية ودينية ونفسية واجتماعية ورمزية»[3]

1 احمد مختار عمر،اللغة واللون ص203

2 محمد صالح ناصر في رحاب الله ص43

3 كلود عبيد، الالوان(دورها،تصنيفها،مصادرها،رمزيتها،دلالاتها ص9

المطلب الثاني: الاشتغال اللوني لثنائية (الأخضر والأحمر)

عبر اللون الأخضر واللون الأحمر عن انفعالات وخواطر تتضمن أفكارا تتبنى مبادئ و إيديولوجية عقائدية يحملها هذا الرمز، الذي أعطى صورة لونية لها معنى والدلالة يفهمها المتلقي عن طريق

الاستعانة بالتأويل وبالبحث المعمق في هذه التجربة الشعرية التي هي نتيجة حالة شعورية ترجمها اللون الأخضر و الأحمر من خلال تصوير المواقف واللحظات التي قد تتباين و كان لها الأثر على النفس والفكر مما ساعد على صناعة هذه العلامة اللغوية اللونية.

إن استحضار كلا من اللون الأحمر والأخضر في هذا العمل نجده قدم خلفية حول الفكر والمعتقد ،هنا كانت المفارقة بين الوظيفة التي قدمها توظيف اللون الأخضر، لأن« اللون الأخضر بالذات يعود إلى رمزية هذا اللون لدى كل مسلم، إذ يرمز إلى لون الجنة التي تعيش في ضمير كل مسلم وهو يتطلع إليها ،ويشتاق إلى رحابها ، عبر بذلك أم لم يعبّر عنه، لأن عمله في النهاية تعبير لا إراديّ أو إرادي لهذا الشوق الطاغي في كينونته الخَلْقية والخُلُقية »[1].

اللون الأحمر« الذي تجسّد في اللاوعي لون جهنم في الأغلب الأعم ، على الرغم من أن اللون الأحمر عند الغسق، أو عند الفلق إلى مشاعر أخرى و إحساسات متباينة »[2]

والمتمعن لهذا التوظيف يجد بأن هناك علاقة بين اللون الأحمر والأخضر ، بحيث أن الأخضر كانت له فكرة معينة وضحتها الفكرة النقيض لها التي يتضمنها هذا اللون أي بضدها يفهم المعنى ،كما كانت العلاقة بين اللون الأبيض والأسود على سبيل المثال ،كما نجد في القران الكريم قول الله تعالى في سورة البقرة.

1 محمد صالح ناصر،**رسالة منه(استفسارات نقدية لإثراء مذكرة جامعية)** ،الابيار الجزائر في 6جانفي2018 ،ص4

2 محمد صالح ناصر،**رسالة منه(استفسارات نقدية لإثراء مذكرة جامعية)** ،الابيار الجزائر في 6جانفي2018 ،ص4

قال الله تعالى ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾[1]البقرة/187.

الألوان في هذه المدونة الشعرية نقلت إلينا أبعاد إيديولوجية ونفسية ،واجتماعية ، مثل ما فعل اللون الأخضر والأحمر في هذا المقام وقدم الطرح المناسب للقضايا التي يعالجها النظم من خلال التوظيف المصطلح .

اللون لاخضر في هذه القصيدة عبر عن حالة شعورية تتميز برحلة الإيمان في رحاب الله والطمع في حب الله تعالى والسير في طاعته لنيل الجنان ،وقد مثلها اللون الأخضر في هذه القصيدة التي عنوانها(في رحاب الله) اختصر المعنى وفسر الشعور بالحب للجزائر ولقبها بالخضراء ،وأكد على حبه لها وبث روح الوطنية والقومية تجاه الوطن والأمة،كما نجد في قوله في هذه القصيدة التي مزجت بين روحانية النص الموازي(العنوان)وصدق المضمون الذي يخدم العنوان ويصنع التكامل في الفكرة بينها.

في قصيدة (في رحاب الله)قال الشاعر

إلا هواك عرفته فضممته ورعاه منى الجفن يا سمحاء

ومن ثغرة الألوان زاهية فاني ما عشقت سواك يا خضراء[2]

1 سورة البقرة الآية :187

2 محمد صالح ناصر، في رحاب الله، ص7

وأيضا مجد الوطن وأثبت الأصل الطيب له ،الذي يعود إلى سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم ويثبت أنها تسير على نهج السنة النبوية والشريعة الإسلامية ، ويذكر أن له أعداء يطمعون في الخيرات التي أنعم عليه الله بها وعلى الشعب.

ويقول ايضا:

خضراء يا بنت الرسول تكاثرت من حولك الحساد والأعداء[1]

وفي قراءة ثانية لوجود اللون الأخضر هو حب الشريعة الإسلامية ،ويعني هؤلاء الذين تمسكوا بها مع تعظيم شأن المعنيين بالثناء والتأكيد على وفائهم وإخلاصهم تجاه هده الشريعة الإسلامية و الوطن والأمة كما نجد في القول الآتي :

قال أيضا:

لم يسجدوا للشرق أو الغرب قبلتهم على طول المدى سمحاء

فلسانهم ذكر وقلبهم على حب الشريعة أخضر وضاء[2]

لأن اللون الأخضر له دلالة عن المعتقد الصحيح والسليم ،ويعبر عن السلام الداخلي ويقود« إلى الفكر الديني وللخير والإيمان »[3] ،وفي قصيدة(**صلاة لأوراس الثورة**) عبر عن رمزية الانتماء وحب الوطن .

1 محمد صالح ناصر، في رحاب الله،ص8

2 محمد صالح ناصر، في رحاب الله،ص9

3 كلود عبيد،الالوان(دورها،تصنيفها،مصادرها،رمزيتها،دلالاتها) م ت محمد حمود،مؤسسة مجد بيروت حمرا ط1 ع 2013 ص96

وكذلك قال الشاعر في قصيدة عنوانها(أحبك والله يا أخي في اللهِ)

أخي للقياك ماج الشعر بالصور وحرك الحب تحنانا لكم ترى

فرحت أنسج هذب العين متكئا وأزرع البشر ملئ السمع والبصر

وأزلفت جنتي الخضراء وقد لقيت وجوه صدق وإيمان على سرر[1]

إن اللون الأخضر في هذا المقام دل على دلالة الجنة والفوز برضا الله سبحانه وتعالى ،لأن هذا اللون من الألوان المحببة ،إنه لون الجنةّ **كقوله تعالى :﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا،﴾** [2]الحياة،لون القيامة وقد وعد المسلمون المتقون بالجنة حيث السندس وإستبرق الأخضر،الظلال الخضر في أرجاء الجنة وجوانبها»[3].

قال الشاعر:

ها هنا قلبه تفجر نبعا يستقي منه موكب الشجعان

وسقى التربة الزكية فاخضرت صحاري الجهاد والإيمان[4]

مع تمجيد الثورة وأبطالها والمجاهدين وإنجازاتهم وتضحياتهم تجاه الوطن وفي سبيل الله ،مما يجعل من هذا الإنسان ملتزم بما فرضه الله عليه والمواطن الوفي الصادق المحب لوطنه، وهذا يربط بين الطرح السابق وهذا الطرح لأن القاسم المشترك بينهم هو الولاء لله والوطن.

ترصد الحادثات وهي غوادي رائحات فما ترك لشان

1 محمد صالح ناصر، في رحاب الله، ص 78

2 سورة الكهف الآية 31.

3 كلود عبيد الالوان(دورها،تصنيفها،مصادرها،رمزيتها،دلالاتها ،ص95

4 محمد صالح ناصر، في رحاب الله، ص24

أخضر القلب ان يتوجك شيب فهو هدي الصروف والحدثان[1]

أخضر القلب يقصد به نقاوة الروح والنفس«فخضرة النفس زينة حسنة جميلة وبهجة بالعلم والخلق.....وهي نيات صادقة يتقوى بها القلب »[2] وهذه القوة تجعل من المؤمن يجاهد ويثابر لأجل الفوز بالنعيم والجنة الخالدة،وأكد وصفه لهذا المشهد البطولي من قبل المواطن الجزائري الذي حارب بالغالي والنفيس لأجل الجزائر والحرية وتقرير المصير ،والقول الأتي الذي بين عظمة المواطن والمجاهد الجزائري وكيف يعتز بهويته وشجاعته.

ثم نجد اللون الأخضر عبر عن حب الانتماء والروح القومية وتمسك بالقضية الفلسطينية وتقديم لها الدعم المعنوي والاتزام بهده القضية الإنسانية مع اعتبار أن الجزائر هي أم الفلسطيني وهي خضراء ،هذه اللفظة التي تترجم قوة الانتماء حينما قال الشاعر في قصيدة بعنوان (**الحجارة والكلاب)**

ما الإسم

باسل

واسم أبيك

خالد

وما اسم أمك

خضرا ء[3]

1 محمد صالح ناصر، المصدر نفسه، ص22

2 ضاري مظهر صالح ،دلالة اللون في القران الكريم والفكر الصوفي ص35

3 محمد صالح ناصر، في رحاب الله، ص58

وقد يقصد بلفظة (خضراء) الجنة التي وعد بها الله الشهيد لأن اللون الأخضر هو« صفة من صفات السعادة الابدية»[1] في جنة الخلود.

ثم نجد أن اللون الأخضر علامة لغوية تمثل مشهد للطبيعة ، لأن« اللون الأخضر له دلالة البهجة وحسن النظرة الموجبة للسرور»[2] الذي تبثه الطبيعة الخضراء في نفس الناظر لها،وكانت الطبيعة العمانية حاضرة بشكل ملفت للانتباه مع الطبيعة الجزائرية ،ودليل ذلك هو ورود لفظة (أوراس) يقصد به الجزائر و(الجبل الأخضر) يقصد به طبيعة عمان التي أثرت كثيرا فيه ،وهذا الحب كان ظاهرا في هذا المقام ، حيث كان الربط بين رمزية الأوراس ورمزية الجبل الأخضر يكمن في الجهاد والثورة في سبيل الله والوطن من أجل نيل الحرية والسلام ،وهذا ما جسده هذا البيت الآتي الذي يمجد أبطال الثورة الجزائرية وأبطال سلطنة عمان:

وقال الشاعر في قصيدة بعنوان (تحية الأوراس الى الجبل الأخضر)

من جبال تماوج النصر فيها فاكتسى المسلمون عزة شان

من رباه الخضراء غصن ومن الشاهقات عقد جمان[3]

وعلى ذكر الطبيعة نجد أن اللون الأخضر عبر عنها بكل صراحة في هذه الخاطرة الأدبية التي تحمل عنوان الحملة ،وهو يصفها وذكر اللون الأخضر الذي يدل علي الطبيعة النظرة والفتية لأنها عنصر مهم في حياة الإنسان بالنسبة لهي من«أمور ثلاثة تذهب الحزن :

الماء،و الخضراء،الوجه الحسن»[4].

1 ضاري مظهر صالح، دلالة اللون في القران والفكر الصوفي ص35

2 المرجع نفسه،ص38

3 محمد صالح ناصر، في رحاب الله، ص55

4 كلودعبيد الالوان(دورها،تصنيفها،مصادرها،رمزيتها،دلالاتها م ت محمد حمود،مؤسسة مجد بيروت حمرا ط1 ع 2013 ص92

وهو أيضا مصدر رزقه.

فاللون الأخضر في هذا المقام وحسب سياق الكلام الذي عبر عن الطبيعة التي تتسبب (الحملة) في القضاء عليها ،ثم تكون السبب الذي تدخل به الطبيعة الربيعية ومعها الرزق الوافر.

فقال:

(...المتلاطم وتخلف في الصحراء المنبسطة اخاديد عميقة قد تبقى الى الأبد وديانا وشعابا وتجرف في طريقها الاخضر واليابس.....)[1]

لذلك نجد الإنسان يهتم بها كثيرا ،حيث يجد راحته ورزقه ،لذلك فإنه يستبشر خيرا بهذه الحملة رغم أنها قضت على كل شيئ لأن بعدها تكون « السلطة النباتية التي تتجلى أثر هذه المياه المجردة والطيور...ومن تجليات التي تحدثها الطبيعة في الربيع»[2] ،فعلى أساسها يكون الرزق متوفرا والمنظر يدعو إلى السرور ،لأن «الخضرة دلالة على الحياة والحركة الطراوة »[3]التي يتمتع بها الإنسان وتفاؤله بفصل الربيع.

اللون الأخضر عبر عن خلفية تمثلت في التعبير عن الطبيعة والافتتان بجمالها الذي أبدع فيها الخالق عز وجل، و كذلك عبر عن الجنة التي هي الجزاء الذي يفوز بها المؤمن الصادق مع الله إذا هو «هنا هو لون التوازن والتحكم بالذات والحب ويرتبط بالربيع وبالنمو،وقد فضله العديد من الانبياء»[4].

اللون الأحمر

1 محمد صالح ناصر، في رحاب الله، ص76

2 كلود عبيد ،الالوان(دورها،تصنيفها،مصادرها،رمزيتها،دلالاتها ،ص93

3 المرجع نفسه، ص95

4 المرجع نفسه،ص29

اللون هو الوسيلة التي عبر بها المبدع عن أحاسيسه وخواطره، واختلفت هذه الأخيرة باختلاف الألوان التي تتباين من لون إلى آخر ،وكل لون له رمزية وهذه« الرمزية اللونية وعلم النفس اللوني مبنيان ثقافيا على روابط تختلف بإختلاف الزمان والمكان والثقافة»[1].

في هذه القصيدة كان الرمز الذي يحيل إليه توظيف اللون أحمر إلى التيار الفكري العقائدي الذي يتمثل في المسيحية الغربية أ و الفكر النصراني.

قال الشاعر في قصيدة (في رحاب الله)

رخص الهوى وتبدلت كلماته وتعددت في عشقه الأسماء

وتلونت راياته كفرا فدي الحمراء والسوداء والصفراء[2]

إلا هواك عرفته فضممته ورعاه منى الجفن يا سمحاء[3]

في هذا المقام نجد أن اللون الأحمر كانت له دلالة على الإجرام والقتل من قبل الكفار الذين يقتلون الأبرياء العرب ،ويشتتون شملهم ويحاربون الإسلام والمسلمين ويهدرون دماءهم وقد يعبر اللون الأحمر عن المعنى الموجود ، لأن اللون«الأحمر يحيل إلى عدة صفات تعرف من السياق كالقسوة والقتل والمجازر.... »[4].

وقال أيضا:

الملحدون يثيرهم كالنور للتقتيل لون قد كسته دماء

1 كلود عبيد ، المرجع السابق،ص42

2 محمد صالح ناصر،في رحاب الله، ص7

3 المصدر نفسه، ص7

4 كلود عبيد الالوان(دورها،تصنيفها،مصادرها،رمزيتها،دلالاتها م ت محمد حمود،مؤسسة مجد بيروت حمرا ط1 ع 2013 ص88

هم لبسهم دنيا وفي الأخرى ثيابهم كما شاؤوا لهم حمراء[1]

وأكد هذا البيت المعنى الذي أفصح عنه البيت السابق ، وهو إثبات المجازر الدموية التي يمارسها الغرب في حق العرب ،والثياب الحمراء تدل على الإجرام وتلطيخها بدم العرب والمسلمين«دلالة الأحمر على المشقة والشدة والخطر وإشتعال الحروب»[2].

وقال أيضا:

قبلوا عنوة أيادي حمرا ذبحت أمة الهدى أغناما

ويحها أمة يرى الحكم فيها ذنبها كل ذنبها الإسلاما

والأيادي الحمراء كذلك تدل على الإجرام والقتل في حق المسلمين والعرب، وقد يقبل هذه الأيادي الخونة من العرب الذين يحاربون الإسلام والمسلمين ،فهذا البيت مكمل للبيت السابق«تفكير نحو التفكير بالنار والدم.... »[3]

وقال في قصيدة (عرب الكلام)

اليعربية نشوة في اللحن تسكن والمدام

اليعربية سهرة حمراء،في حان الغرام

في شارع الحمراء والأهرام ضاجعها الحرام[4]

1 محمد صالح ناصر، في رحاب الله، 18

2 احمد مختار عمر، اللغة واللون عالم الكتب لنشر والتوزيع القاهرة ط1 ع 1997ص212

3 كلود عبيد ، الالوان(دورها،تصنيفها،مصادرها،رمزيتها،دلالاتها ،ص88

4 محمد صالح ناصر، في رحاب الله، ص30

في هذا المقام نقل إلينا اللون الأحمر برمزية تعتمد على التأويل لأن هذا اللون «من المعروف أنه يعلن تصريحاته بكل جرأة»[1] ،في قصيدة كلام العرب معنى خفي يتكلم في الظاهر عن حالة مجون وفسق ،ودليل ذلك الألفاظ الواردة في النظم مثل(سهرة حمراء في حان الغرام)، وكذلك(في شارع الحمراء والأهرام ضاجعها الحرام) ،كلها ألفاظ تحيل إلى الحب والعشق مما يؤدي إلى الفسق والمجون ،وبالتالي هنا اللون الأحمر أشار إلى الحب ،و «قد شاع هذا المعنى في العصر الحديث حتى قيل :أمضى ليلة حمراء أي خليعة ماجنة ،كما شاع استخدام الألوان الحمراء في الملاهي والأندية الليلية»[2] ، لكن المعنى الخفي له كان يشير إلى الغضب.... من مصير العرب الضائع في الشهوات.

و قال في قصيدة (لا يهم من تكون):

في بير الزيت في نابلس في السجون يعملون

ورقمهم في دفتر الصليب الأحمر الدفين[3]

تحيل صليب الأحمر الدفين إلى الغرب، فلفظة الصليب وحدها تحدد الفئة المقصودة التي تمثلها المسيحية.

في قصيدة (الآيات الشيطانية بين رفث الغرب وعبث العرب)

سيوفنا صدئت تبكي تخنثنا يضمها القصر تدجيلا وتزيينا

(1) قسم التأليف والترجمة في الدار: اعرف شخصيتك من نظرتك للألوان، تر: نور الأسعد، دار النفائس، دمشق، ط2، 2008، ص125.

2 احمد مختار عمر، اللغة واللون،عالم الكتب لنشر والتوزيع القاهرة،ط1 ع1997ص212

3 محمد صالح ناصر، في رحاب الله، ص54

رهن المتاحف تحكي عهد دلتنا وكم رأت راية حمرا مواضينا[1]

الراية الحمراء تشير كذلك إلى الغرب الذي حارب الإسلام والمسلمين ،ففي الغرب نجد الديانة المسيحية تجعل من اللون الأحمر اللون الذي يمثلها عن بعض الديانات الأخرى ،وهذا المعنى انطلق منه التوظيف اللغوي لهذا اللون الأحمر في هذا الطرح .

وقال أيضا:

وأمة الوحي في أوطانها مزق بيض وحمر ومانفك تلوينا

وصبغة الله توحيد يوحدنا وقائد قدوة للنصر يزجينا[2]

إن الاشتغال اللوني لثنائية(الأحمر والأخضر) في ديوان(في رحاب الله) كانت له عدة مفاهيم ومقاصد متباينة فيما بينها ،حيث نجد اللون الأخضر عبر عن السلام والجزاء الذي يناله من كان في رحاب الله يعمل ،وكذلك عبر عن أماكن بطولية (كجبل الأخضر) وعن الجزائر(خضراء) وكذلك عبر عن الطبيعة وجمالها ،أما اللون الأحمر ترجم معنى الخروج عن القانون وصور أيضا النفس الخبيثة والمجرمة (الغرب)في حقها وفي حق الأخريين (العرب) ،كما نجده عبر عن جهنم التي تكون لمن خرج عن طاعة الله.

1 محمد صالح ناصر، المصدر السابق، ص66

2 المصدر نفسه، ص 67

المطلب الثالث : الاشتغال للوني لثنائية (الأزرق والأصفر).

احتل اللون الأزرق واللون الأصفر مكانة تأويلية تتجلى في معاني متعددة لها علامة لغوية توظيفها كان من باب تقديم خدمة للطرح الذي يؤدي وظيفة تكاملية بين الدال والمدلول لتأدية الرسالة وبلوغ الهدف معين ، فاللون كان المتنفس الذي عبر عن الرحالة النفسية والفكرية وصور الطبيعة الاجتماعية والثقافية وحتى العقائدية لتيار معين وفق مبادئ قد تجد في هدا اللون راية الزعامة أو شعار يخدم هده الأفكار والمبادئ،ومن وجه آخر قد يعبر كلا من اللون الأزرق والأصفر عن الإيجابية والجمال، وقد يعبر عن السلبية الموجودة في مجالات حياتنا التي قد تجد في اللون لأزرق والأصفر الملاذ أو حتى العبرة ، حيث بواسطة هذين اللونين ننقل انفعالات متنوعة بتنوع الانطباع الذي تتركه فينا مجالات الحياة التي نعيشها، لأنه« لو أستطاع الإنسان أن يوظف الألوان بفنية عالية، لأستطاع أن يعبر تعبيرا جميلا عن كل مشاعره وأفكاره ، بهذا صارت الألوان هي التي تعير بصمت عن كل الانفعالات »[1]

ما تجسد في هذا النظم الذي عبر عن أفكار ومبادئ أو حتى على صورة لغوية تنقل إلينا مشهد طبيعي رسمه النظم في خيال المتلقي عن طريق تصوير زرقة الماء وهدوءه في الطبيعة.

اللون الأزرق:

الأساس الذي انطلق منه توظيف اللون الأزرق كان لأجل التعبير عن حالة شعورية ووصف تجربة اجتماعية بملامحها الزمنية والمكانية أو أن هذا اللون يتكفل بمعتقد معين لاتجاه خاص ،أثر في النفس والفكر بالإيجابية أو بالسلبية ، وعلى طبيعة الأثر يكون التصوير اللغوي إستعانة بالتوظيف اللوني

1كريم شلال خفاجي، **سيميائية**

الذي يكون وليد ذاكرة تراكمت فيها معاني الألوان التي قد تترجم الأفكار والأحاسيس، مثلما ما نجد في هذه الأبيات كان اللون الأزرق يحمل في طياته معاني إيديولوجية عن معتقد حارب الشريعة الإسلامية ،وكانت الصورة اللونية الزرقاء هي الممثل لهذا التيار الفكري الأجنبي ، اللون الأزرق هنا كانت له صورة لها معنى يحيل إلى تصوير أصحاب السوء والماكرين الذين يتآمرون ضد الإسلام والمسلمين ولفظة(أنيابها الزرقاء)تؤكد المعنى ،لأن كما يقال إنسان«نابه أزرق أي ماكر بارع في المكر والخديعة»[1].

قال الشاعر في قصيدة بعنوان (في رحاب الله):

يتآمرون على اغتيالك حاقدين سمومهم أنيابها زرقاء

وقلوبهم شتى وتجمعهم لوأدك يا شريعة أحمد أهواء[2]

والبقاء على نفس الفكرة التي تتضمن في محتواها المكر والمكيدة ، ولكن هنا توجد قضية الخيانة في هذا المقام لكن برمزية ظاهرها يقصد الافتتان بجمال السيدة الغربية (العيون الزرقاء) على العربية (الأعين السوداء) ،لكن المعنى الخفي يقصد به العرب الذين انبهروا بالغرب ،اللون الأزرق عبر عن ثورة الغرب التي أثرت على فكر العرب وأصبح يفتقد إلى الضمير العربي و لا يبالي بالكرامة العربية أو النخوة العربية ،إنما كانت أفعالهم إلا (كلام العرب) كما جاء في العنوان ، فكانت أفعالهم تفضيل المصالح الخاصة على العامة.

1 كلود عبيد ، الألوان (دورها، تصنيفاتها، مصادرها، رمزيتها، دلالتها) ص 88

2 محمد صالح الناصر، في رحاب الله ،ص8

وقال في قصيدة (كلام العرب):

الأعين السوداء بعناها لزرقاء السهام

والعاهر الشقراء نفديها بسمراء الكرام[1]

اللون الأزرق في هذا المقام عبر عن الطبيعة الجميلة التي كان لها سحرها لأن« اللون الأزرق السماوي هو إيحاء قوي بالحرية، والهدوء، والطمأنينة، »[2]الذي تبعثه الطبيعة بحيث عبر الأزرق عن زرقة المياه وهدوء البحر بلونه السمائي وارتياح النفس «اللون الأزرق الفاتح لون السماء الصافية، والبحر الهاديء»[3] في قوله في قصيدة (**تحية الاوراس الى الجبل الاخضر**:

ومياه زرقاء تفترش الشاطئ تناجيه بالهوى والأماني

بحديث الفتوح تزهو وأسطو ل يشق العباب يهدي المتأني[4]

و تمسك بالحياة الدنيا إلى الأمل الرضا الله تعالى ومحبة بالدار الآخرة ،أي تمسك بما عند الله تعالى

1 محمد صالح نصار،في رحاب الله، ص30

2 محمد صالح ناصر، رسالة منه (استفسارات نقدية لي اسراء مذكرة جامعية) الابيار الجزائر بتاريخ 06جانفي 2018 ص2

3 محمد صالح ناصر،المصدر نفسه، ص2

4 محمد صالح ناصر،في رحاب الله ، ص56

كما نجد اللون الأزرق كان موجود في الخاطرة التي كانت بعنوان (**الحملة**):

(.....وتتداعى المعاني في ذكرياتي فأتذكر نهر النيل العظيم وهو يشق القاهرة في سكون عجيب وعظمة مهيبة، أتذكر هذا النهر الخالد مقارنا بينه وبين حملة السيل المباغتة فأعجب له وهو يسري في تؤدة ورفق، لا يكاد المرء يشعر معها بأنه يجري فعلا،صفحة زرقاء مترامية الأطراف ومرآة صقيلة لا يعكر صفاءها إلا مجداف قارب أو نسمة عليلة[1])

في هذا الوصف قدم الشاعر لوحة من صنع الخالق ،ذكريات عاشها الشاعر برفقة نهر النيل واصفا فيها زرقة البحر وصفاء نهر النيل.

اللون الأصفر:

كذلك احتل اللون الأصفر مرتبة في تجسيد الألوان التي تحيل إلى فكرة معينة تخدم السياق الذي وضعت لأجله.

قال الشاعر في قصيدة (في رحاب الله):

رخص الهوى وتبدلت كلماته وتعددت في عشقه الأسماء

وتلونت راياته كفرا فدي الحمراء والسوداء والصفراء

فهذا اللون يحيل إلى فكر ومعتقد نصراني ، فهو مقدس عند الديانة المسيحية الأوربية ، لأن الكنيسة تستخدمه ،هنا نتذكر الأسطورة المشهورة«أسطورة السمك مع الصياد الذي طرح شبكته فأخرجت سمكات، كل سمكة بلون فقد أشار اللون الأصفر فيها لليهود»[2].

1 محمد صالح ناصر، في رحاب الله،ص77.

2 احمد مختار عمر ،اللغة واللون، عالم الكتب لنشر و التوزيع القاهرة، ط1 ع1997 ص 215

اللون استطاع أن يعبر عن أحاسيس وأفكار تنوعت بتعدد الألوان في وسط الحقل الدلالي الذي عبر بدوره على هذه الانفعالات،فكانت للون لغة خاص تخاطب العقل والقلب وحتى البصر مما جعل منه علامة لغوية تستدعي التأويل لفهمها كما ينبغي ،وحسب الذوق والثقافة لدى المتلقي الذي يمتلك حرية التصرف واختيار المعنى.

إن الاشتغال اللوني لثنائية(الأزرق والأصفر) في ديوان (في رحاب الله) له دلالة عن بعض الأفكار الإيديولوجية المسيحية واليهودية في العالم الغربي، وكذلك عبر كلا من اللون الأزرق والأصفر عن جانب مادي يكمن في وصف جمال الطبيعة الغنية زرقة الماء وصفاء السماء وللمعان الذي تشع به عراجين النخلة في مدينة القرارة.

اللون في اللغة الشعرية:

اللون أكسب هذه التجربة الشعرية بعض من المرونة التي جعلت من للغة الشعرية تتمتع ببعض الخصائص الفنية والجمالية ،حيث كانت اللغة سهلة وممتنعة في نفس الوقت كما كثرت فيها التشبيهات والاستعارة بأنواعها البلاغية ،وكذلك وجود ضمير المتكلم الذي يؤكد الحضور القوى لتجربة الذاتية لدى الشاعر ، حيث جعل من اللون وسيلة للإفصاح عن ما يدور في فكره ووجدانه قصد تجسيد التجربة الشعورية التي تأثر بها في حياته نتيجة التزامه بقضايا قد تكون شخصية أو تهم الوطن والأمة العربية والإسلامية والإنسانية بنية الإصلاح ،وهذا ما يفرض وجود مصطلحات من القاموس الديني والثوري ، وكذلك ظهور شخصيات وأماكن عرفها التاريخ في بعض القصائد ، كان استعملها كرمز ديني واجتماعي وقومي ،وكذلك هذه اللغة الشعرية لم تستغني عن القاموس الغزلي والمرأة ، فقد تغزل الشاعر بالمرأة وعبر عن عاطفته واستعملها كرمز اجتماعي وسياسي ، وبواسطة اللون الأصلي الأبيض ،الأسود ،الأحمر ،الأخضر ،الأزرق و اللون الفرعي كالأصفر ربطت العلاقة بين الشاعر والسياق والقصيدة،بحيث أن اللون كان المترجم لهذه اللغة الشعرية، فقد رافق التجربة الشعرية وجدانه في الرمز والمكان والمرأة والوجدان والفكر عبر الحب والحزن و الغضب والفخر عبر عن الماضي والحاضر.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث نلمس أن الشعر خاطب القلوب وتجاوب مع المشاعر والأحاسيس،وبث في العقول معنى التمعن والتفكير في المعنى الذي يحيل إليه النظم الذي استعان باللون لتصوير التجربة الشعرية نتيجة حالة شعورية تأثر بها الشاعر في حياته.

لأن اللون ارتبط بحياتنا اليومية،فهو جزأ لا يتجزأ منها، لذلك كان كلا من الشعر واللون هو الطريق الذي به نكتشف الجمال الإلهي والفني في النصوص الشعرية التي تتجسد فيها العبر،ويكون الاكتشاف بواسطة الأسس السيميائية التي تفرضها طبيعة الدراسة، التي تبحث في سيميائية توظيف الألوان على أساس التأويل والعلامة اللغوية والأيقونة البصرية في النصوص الشعرية.

و ذلك ما رأيناه في بحثنا الذي توصلنا فيه إلى نتائج لخصناها في النقاط الآتية:

* قاموس الألوان منح التجربة الشعرية سمة إبداعية تتميز بسعة الثقافة ولمسة الحداثة، دلت على وعي الشاعر ،وهذا أثر على العمل الشعري.

* يرفض الشاعر أن ينفصل عن الجمال الطبيعي الذي حاول كل مرة التعبير عنه، من خلال الاستعانة باللون الأخضر والأزرق الذين كانت لهم وظيفة ساهمت في التصوير المادي للطبيعة والجنة والوطن.

*توظيف اللون في ديوان(في رحاب الله) كانت له أبعادا نفسية وإيديولوجية واجتماعية ووجدانية ،جسدتها تجربة شعرية كان اللون لغتها الثانية تفهم عن طريق التأويل.

*الديوان الشعري(في رحاب الله)انطلق من خلفية إسلامية و قومية وإصلاحية و وطنية تدل على التزام الشاعر عبر عنها اللون.

* ينم اللون في هذا الديوان الشعري عن ارتباطات فردية محضة سواء بذكريات أو أحداث أو مواقف خاصة وصور بيئة عاش فيها الشاعر أو رسم ملامح حياة.

* يرتبط الشاعر محمد صالح ناصر بالنزعة الرومانسية ودليل وجود ملامح هذا التيار كالرمز ووجود قاموس الطبيعة والغموض والنزعة الوجدانية والنزعة التشاؤمية(الحزن) وغيرها من الأغراض.

من هنا نجد أن الشاعر الجزائري بواسطة اللون كسب أسلوبا جديدا ساعده على التعبير المميز، مما جعل من الشعر يتميز بخصائص وأساليب قد تتوحد أو العكس بين الشعراء الجزائريين.

و من هنا يبقى السؤال مطروحا فاتحا المجال للباحث لكي يتعمق أكثر حول الموضوع، هل يستطيع اللون أن يتكفل بترجمة جميع المعاني والانفعالات التي يعبر عنها الشاعر في قصائده ؟وكيف كانت طبيعة هذا التوظيف اللوني في الشعر في منطقة الجنوب الجزائري؟ وهل قدم اللون لتجربة الشعرية الآلية التي تساعد في ترجمة وتأويل المعنى؟

الملخص:

الشعر الجزائري جعل من توظيف الألوان وسيلة يعبر بها عن الانفعالات والأحاسيس مثل محمد صالح ناصر في ديوانه (في رحاب الله).

نجد أن اللون كفيل بترجمة هذه الانفعالات وقادر على صبغ الأحاسيس بالاشتغال على معناه وقوته، وبواسطة المنهج السيميائي وبخاصية سيميائية التأويل كان استنطاق هذه الألوان التي عبرت عن أحوال وظروف عايشها الشاعر.

الكلمات المفتاحية: السيميائية ،التأويلية،الشعر،الألوان،محمد صالح ناصر،في ديوان (في رحاب الله) .

Résumé :

La poésie algérienne a fait de l'emploi des couleurs un moyen pour exprimer les émotions et les sentiments à titre d'exmple Mohamed Salah NACER dans son recueil de poèmes intitulé (*Fi* rihad Allah), dont se trouve que la couleur traduit ces émotions au biais de la méthode sémiotique par la particularité de l'interprétation , les couleurs expriment l'état de l'àme et les circonstances vécues par le poète .

Mots clès :

La sémiotique l'interpretation, la poèsie, les couleurs,Mohamed Salah NACER , recueil de poèmes (*Fi* rihab Allah) .

جدول خاص بالوثائق الملحقة

الرقم	عنوان الوثيقة	الصفحة
1	الغلاف الأمامي للمدونة الشعرية	57
2	(إستفسارات نقدية لإثراء مذكرة جامعية)من عند الشاعر	من58الى61
3	التعريف بالشاعر	من62الى63

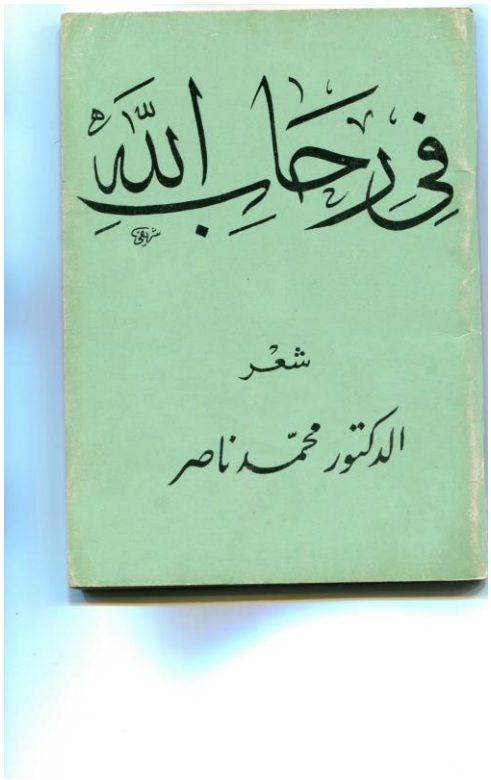

الوثيقة رقم01: الغلاف الامامي للمدونة الشعرية (في رحاب الله)

رسالة من عند الشاعر محمد صالح ناصر،(استفسارات نقدية لإثراء مذكرة جامعية)الأبيار الجزائر بتاريخ 6جانفي2018

السؤال: هل للتوظيف اللوني في ديوانكم " في رحاب الله "أبعاد نفسية واجتماعيّة وإيديولوجية؟

الجواب:

ما من شك في أنّ الشّعر استجابة عميقة لمشاعر الشاعر، وهي في حد ذاتها تفاعل خفيّ حينًا وظاهر حينًا آخر لهذا التفاعل الذي تختلط فيه بتلقائية وعفويّة كل الأبعاد النفسية، والاجتماعية والإيديولوجية دون الفصل بينها فنقول هذه نفسية، وتلك إيديولوجية مثلاً، لأن الله سبحانه وتعالى خلق هذه النفس العجيبة في تكونها كذلك، وقد أشارت الآية الكريمة بل آيات كثيرة إلى هذا التفاعل التواصلي العجيب حيث يقول { و أسرّوا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير} (الملك/14،15).

ولكن المنهجية الأكاديمية تفرض هذا الفصل الذي لا مناص منه.

وعلى هذا الاعتبار فإن الجواب عن السؤال هو: نعم، إن اختيار الألوان بل إن التعبير بهذه الصور التي يكون من عناصرها الأساسية (الألوان) أو استخدام الألوان رجاء تجسيد تلك المشاعر أو المعاني من الأدوات اللازمة التي يختارها الشاعر أثناء العملية الإبداعية، وهذا يقودنا إلى الإجابة عن السؤال الثّاني الذي جاء تفصيلاً للسؤال الأول وهو:

السؤال الثّاني: إن التركيز على ألوان بعينها (كالأخضر مثلاً)...كان بسبب انفعالات تأثرتم بها في حياتكم ... منذ الطفولة إلى اليوم.

الجواب: نعم ، إن المحيط الذي نشأت فيه محيط الواحة القرارية حيث قضيت طفولتي ويفاعتي (23) سنة تقريبًا أي قبل سفري للدراسة الجامعية في القاهرة هذا المحيط بالذات كان له تأثير مباشر في حبي الشديد للون الأخضر لون الطبيعة من حولي، والذي كان المتنفس الحقيقي للنفس في تلك المرحلة ، ومن هذا يلحظ ميلي الشديد وحبي الطاغي أحيانًا (للنخلة) (يراجع كتابي ذكريات ومذكراتي (الجزء الأول))

و علاقة اللون الاخضر بالذات بذاتي يعود إلى رمزية هذا اللون لدى كل مسلم إذ يرمز إلى لون الجنة التي تعيش في ضمير كل مسلم وهو يتطلع إليها ،ويشتاق إلى رحابها ، عبر بذلك أم لم يعبّر عنه، لأن عمله في النهاية تعبير لا إراديّ أو إرادي لهذا الشوق الطاغي في كينونته الخَلْقية والخُلُقية .

وقد يقابل هذا اللون في كثير من الأحيان باللّون الأحمر الذي تجسّد في اللاوعي لون جهنم في الأغلب الأعم ، على الرغم من أن اللون الأحمر عند الغسق، أو عند الفلق يرمز إلى مشاعر أخرى و إحساسات متباينة فقد اخترت عنوانًا لديواني المخطوط ما يشير إلى تلك المشاعر " بعد الغسق يأتي الفلق "

ولعلي أقول إن الألوان لا تفسر هكذا متجردة عن سياقاتها التي ترد فيها ،رغم رمزيتها في أغلب الأحيان، وهنا يكون استحضار السياق والزمان والمكان أمرًا ضروريًّا للفهم.

السؤال الثالث: هل يمكننا أن نعرف أي الألوان ترونه أكثر ملامسة لمشاعركم، واكثر تعبيراً عن نفسيتكم و شخصيتكم ؟

الجواب: سبق أن ذكرت حبي الشديد وارتياحي الكبير للون الأخضر ، وهذا لا يعني بتاتًا استبعادي لألوان أخرى، فأنا أحب وأرتاح نفسيًّا للون الأزرق الفاتح لون السماء الصافية، والبحر الهاديء، حتى بت في حياتي الواقعيّة اليومية أكثر ميلاً إلى اللون الأزرق الذي ترتاح إليه وفيه عيني ،

ولا سيما أثناء كتاباتي أو أثناء تفكيري إذ أرتاح نفسيًّا في هذه الحالات إلى رؤية السماء الممتة الصافية بلا حد أمامي، أكنت في حالات الانشغال الفكري ، أم

الابداع الشعري، ومن ثم فإن مكتبتي ومكتبي أفضل أن يكونا حيث لا يكون بيني وبين السماء الزرقاء فاصل أو حاجز والإيحاء الذي أجده في رؤية هذا اللون الأزرق السماوي هو إيحاء قوي بالحرية، والهدوء، والطمأنينة، وهذا تفسير لحبي الشديد لزرقة السماء، وزرقة البحر وقد عبّرت في قصائد كثيرة إلى يوم الناس هذا عن هذه المشاعر وليس في ديواني في رحاب الله وحده، (ينظر مثلا ديواني الأخير، تسابيح رمضانية،(قيد الطبع)) ولعل حبي الشديد منذ الصغر للطبيعة متمثلة في كل مظاهرها التي خلقها الله لنا مثل الواحة، والصحراء، والبحر ، والأشجار، والأنهار، والجبال، والسهول وغير ذلك إنما هو تعبير قوي عن ارتياحي الكبير إلى هذه الألوان المتماوجة الصافية أحيانًا والممتزجة [أحيانًا]أخرى، ففي قصائدي الكثيرة عن " سلطنة عمان " حيث قضيت عشر سنوات أو أكثر من عمري (1990-2004) ميل واضح إلى هذه المناظر الرائعة حيث الطبيعة العذراء ، إن جاز التعبير، و لاسيما منظر الجبال والوديان، والنخيل ،والبحر و الشواطيء الممتدة الرائعة برمالها الذهبية التي تكاد تكون خالية من البشر، وهي تتيح لكل زائر فرصة الالتقاء الحميم بين المناظر الطبيعية والنفس الإنسانية، يناجيها وتناجيه في إشراقة روحية ، وانسجام متوازن، ومن هنا فإن الاقتصار على ديوان (في رحاب الله) أنموذجًا، حتى ولو اقتضته المنهجية الأكاديمية – قد يكون فيه غمطا [غمط هو الأصوب] من حق المتلقّي والشاعر معًا.

وهذه ملاحظة عابرة وليست انتقادًا أو رفضًا لرؤية الباحثة واختيار المشرف أسأل الله لهما التوفيق، والنجاح، والاستفادة مما يقرآن وفيما يبحثان، وبالله التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخت الكريمة الطالبة الفاضلة نعيمة العيدي، سلام الله عليك وعلى الأستاذ الكريم الفاضل الابن العزيز محمد بن أحمد جهلان، وبعد

تلقيت بيد الامتنان رسالتك الكريمة حول موضوعك الذي اخترته لإكمال درجة الماجستير، تحت عنوان: " سيميائية التوظيف اللوني في أعمال محمد صالح ناصر الشعرية، " في رحاب الله أنموذجًا"

وإذ أدعو الله أن يوفقك إلى إنجاز بحثك، ويعينك في التغلب على المشقات المعترضة، والوصول إلى الإجابات الموفّقَة.فإنني أبعث مع هذا الجواب أجوبتي حول الأسئلة الملقاة دون إعادة كتابتها معتذرًا بضيق الوقت، والحرص على الإجابة بسرعة كسبًا للوقت. على أنني أعتذر لرداءة الخط، وعدم الكتابة على الحاسوب،

تحياتي المخلصة للأستاذ الفاضل محمد بن أحمد جهلان وعلى أسرتك الفاضلة. راجيًا لك التوفيق والسداد من عند الله .

الداعي بالخير، المخلص: محمد صالح ناصر

الأبيار في: 6 جانفي 2018.

[التوقيع]

انتهى كلام صاحب الرسالة د محمد صالح ناصر ونشير إلى أن ما بين معقوفيْن [...] هو من إضافاتنا وليس من أصل الرسالة المرفقة من الكاتب.

التعريف بالشاعر:

محمد صالح ناصر من مواليد القرارة ولاية غرداية الجزائر يوم 13 رمضان 1357هـ الموافق ل 7 نوفمبر1954م باحث وأديب وشاعر حفظ القران الكريم و«تلقى مبادئ العلوم من لغة والفقه والدين ومن شيوخ العلماء بارزين في الحركة الاصلاحية. »[1].

متحصل على شهادة الثانوي من معهد الحياة بالقرارة في جوان1959م.

شهادة الليسانس في الادب العربي من جامعة القاهرة في جوان1966م.

شهادة الدكتوراه حلقة ثالثة من جامعة الجزائر في جوان1972م.

شهادة دكتوراه دولة من جامعة الجزائر في اكتوبر1983م.

جائزة الدولة التقديرية في النقد والأدب والشعر سنة1984م.

ذكر الدكتور محمد ناصر في سيرته الذاتية،طائفة من الشيوخه الأعلام الذين أثروا في شخصيته وتكوينه العلمي والأدبي، درس في الطور الابتدائي والثانوي والجامعي ،كما انه شغل عدة مناصب وظائف علمية و إدارية في الجزائر وفي الخارج.

وله عدة كتب ومؤلفات في ميادين العلم مثل الأدب والنقد وأدب الأطفال الذي إهتم فيه بالقيم الأخلاقية والإنسانية والدينية وقصص إسلامية وثورية وطنية عرفها التاريخ وكان له عمل في تحقيق في التراث،وكانت له دراسات فكرية وحضارية.

([1]) ينظر:محمد صالح ناصر ، **ذكرياتي و مذكراتي** ، الجزءالثاني دارناصرط1 ع2014 ص813

كذلك له بحوث ومقالات فيها تناول قضايا وطنية وقومية وفكرية وأدبية في صحف جزائرية وعربية،وكتب دواوين شعرية متنوعة ومتعددة بتعدد المواضيع وندكر منها على سبيل المثال وحي الضمير في واحات زقرير وديوان أغنيات التخيل ولخافق الصادق وملحق الأصدقاء الشعراء. وديوان الحان وأشجان وفي رحاب الله.

كما أنها تعبر عن أحاسيس النفسية تجاه أبنائه وأسرته ومشايخه ويصف معاناته إزاء بلده ووطنه وأمته وإنسانيته وتجسد ضعفه وحاجاته المعنوية والمادية،وتصف حالاته المضطربة المتقلبة ما بين السلامة والمرض والاستبشار والاكتئاب،والفرح والحزن.

القرآن الكريم

أوّلا: المصادر:

1-محمد صالح ناصر،**في حاب الله**،طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،وحدة الرعاية،الجزائر، ع1991.

_ **خصائص الأدب الإسلامي**، مكتبة الضامري، سلطنة عمان ،ط1، ع1993.

_ **العمال الشعرية الكاملة**،دار الريام،المحمدية الجزائر،ط1، 2010 .

_ **ذكرياتي و مذكراتي** ، الجزء الثاني دار ناصر ط1 ،2014 .

_ **رسالة منه(استفسارات نقدية لإثراء مذكرة جامعية)** ،الأبيار، الجزائر في 6جانفي2018.

ثانيّا: المراجع العربية

1- احمد مختار عمر، **اللغة واللون** عالم الكتب لنشر والتوزيع القاهرة ط1 ، 1997 .

2- خيرة حمره العين:**شعرية الانزياح،دراسة في جمال العدول**،دار اليازوري،عمان،ط1 ، ع201

3-سعيد بنكراد، **السميائيات(مفاهيمها وتطبيقاتها)**، دار الامان الرباط المغرب ط1 ع2015 .

4- سعيد بنكراد، **سيميائيات والتأويل(مدخل لسيميائيات ش.س بورس)**، المركز الثقافي العربي.

5-شادية شقروش،**سيميائية الخطاب الشعري في ديوان(في مقام البوح)** ،دار عالم الكتب، اربد عمان ، ط1ع2010

6- ضاري مظهر صالح، **دلالة اللون في القران والفكر الصوفي**، دار الزمان دمشق سوريا، ط1 ،ع2012.

7- عمارة ناصر،**اللغة والتأويل (مقاربات في الهرمينو طيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي)**، دار الفارابي ،ط1 ،ع2007

8- فاضل ثامر،**اللغة الثانية (في اشكاليات المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي)**،دار بيضاء،بيروت حمرا ،ط1، ع 1994.

9-كلود عبيد: **الألوان دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالتها**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2013.

10- كريم شلال خفاجي، **سميائية الالوان في القرآن**، دار المتقين للثقافة والعلوم والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ،ط1 ع2012

11- محمد صابرعبيد ،**سيمياء الخطاب الشعري من التشكيل الى التاويل:قراءات في قصائد من بلاد النرجس**،دار مجدلاوي، عمان الاردن ط1 ع2009.

12- محمد مفتاح ، **تحليل خطاب الشعري(استراتيجية التناص)**،دار بيضاء بيروت حمرا،ط1.

13- محي الدين طالو، **الرسم واللون**،مطبعة الشام فايز جوهر،ط1 ع 1937 .

14- نعيمة السعدية، **تحليل السيميائي وخطاب** ،دار عالم والكتب الحديث لنشر والتوزيع اربد الاردن ط1 ع2016

15- ياسرعثمان، **الانتهاك مآلات المعنى(قراءة سيميائية في الخطاب الشعري الحديث)**،دار تينوى لدراسات النشر والتوزيع،ط1 ع2015.

ثالثًا: المراجع المترجمة:

1- جيرار جنيت،**مدخل إلى جامع النص**،تر:عبد الرحمان أيوب،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد.

2-جاك فونتاني،**سيمياء المرئي**،تر:علي سعد ،دار الحوار،ط1، ع 2003.

3- طائع الحداوي ،**السيميائية والتاويل (الانتاج ومنطلق الدلائل)** ، دار البيضاء بيروت حمرا ، ط1، ع2006

رابعًا: المعاجم والقواميس:

1-رشيد بن مالك،**قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي انجليزي فرنسي**،دار الحكمة، ع2000

2- قسم التأليف والترجمة في الدار: **إعرف شخصيتك من نظرتك للألوان**، تر: نور الأسعد، دار النفائس، دمشق، ط2، 2008.

خامسًا: المجلاّت والدوريات:

1- باسمة درمش: **عتبات النص، علامات في النقد**، جدّة، مج 16، ع61، ماي2007.

2- جميل حمداوي: **السيميوطيقا والعنونة**، مجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة، الكويت، ع3،م25، 1997.

3- جميل حمداوي: **لماذاالنص الموازي**، مجلة الكرمل، فلسطين، ع88-84،1جويلية2006.

4- فاتن عبد الجبار، **الصورة اللونية وافق الدلالة الحساسية التعبير الشعري** ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، العدد2 المجلد 4 السنة الدراسية2009 .

5- زهير خشيم: تأثير الألوان على النفس،برنامج صباح الخير يا عرب، قناة MBC1

18 https://www.youtube.com/watch?v=2mhn8hv_1YE

فهرس المحتويات

المقدمة:.....أ د

المدخل: السميائية والتوظيف اللون في النص الشعري.....**5 –12**

المبحث الأول: اللون في العتبات النصية.....**13–24**

المطلب الأول: الاشتغال اللوني في عتبة الغلاف.....**18–23**

المطلب الثاني: الاشتغال اللوني في عتبة العنوان.....**23–24**

المبحث الثاني:سيميائية الألوان الأبيض ،الأسود ،الأحمر،الأخضر،الأزرق والأصفر....**24 –52**

المطلب الأول:الاشتغال اللوني لثنائية(الأبيض والأسود).....**26–36**

المطلب الثاني: الاشتغال اللوني لثنائية(الأحمر والأخضر).....**37–47**

المطلب الثالث: الاشتغال اللوني لثنائية(الأزرق والأصفر).....**48–52**

الخاتمة.....**53–54**

الملخص.....**55**

جدول الملحقات.....**56**

الملحق.....**57–63**

المصادر والمراجع.....**64–67**

فهرس المحتويات.....**68**